Mershad مرشـــاد
مركز بحوث ودراسات الشباب
Youth Research and Studies Center

الدليل المنهجي لإعداد وتنفيـــذ أبحاث الشبـاب

إعـــــداد:
مركز مرشاد لبحوث ودراسات الشباب

2025م

الفهرس:

الموضوع	الصفحة
افتتاحية الدليل	3
قائمة مصطلحات الدليل	4
الفصل الأول: مدخل لأهمية الأبحاث في مرحلة الشباب	5
▪ مقدمة	5
▪ مفهوم مرحلة الشباب	6
▪ أهمية مرحلة الشباب	6
▪ خصائص مرحلة الشباب وأطر تفسير سلوك الشباب وفق التصور الإسلامي	6
▪ مبررات توجيه الأبحاث لدراسة مرحلة الشباب	7
▪ الفجوة بين الأجيال ومبررات دراسة مرحلة الشباب	9
▪ مجالات أبحاث الشباب	10
▪ المتطلبات المؤسسية اللازمة لتنفيذ أبحاث الشباب	11
▪ الوظائف الأساسية للمؤسسات التي تهتم بأبحاث الشباب	12
▪ جدارات الباحث العلمي	13
▪ التفكير العلمي.	
▪ البحث عن المعلومات في الأوعية المعرفية	
▪ القراءة الناقدة	
▪ الكتابة الأكاديمية	
▪ استخدام التطبيقات والبرامج التقنية في إعداد البحث. (الذكاء الاصطناعي كنموذج)	
▪ مهارات التوثيق العلمي (APA).	

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني: خطوات إجراء أبحاث الشباب	**16**
▪ مقدمة	16
▪ أهداف أبحاث الشباب	16
▪ الفرق بين البحث في مجال الشباب والمجالات الأخرى	16
▪ مكونات أبحاث الشباب	17
▪ اختيار موضوع البحث	
▪ مشكلة البحث وأسئلته	
▪ أهداف البحث	
▪ الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة	
▪ المنهج	
▪ العينة	
▪ أدوات جمع البيانات	
▪ الأساليب الإحصائية	
▪ كتابة تقرير البحث وتفسير النتائج	
▪ مراحل تقييم أبحاث الشباب	29
▪ أساليب تقييم أبحاث الشباب	29
▪ العناصر الأساسية لأبحاث الشباب	29
▪ البحث التشاركي بقيادة الشباب ودوره في تحديد احتياجاتهم	31
▪ الجوانب الأخلاقية لأبحاث الشباب	35

افتتاحية الدليل

الهدف من الدليل:

يهدف هذا الدليل إلى:

- بيان الإجراءات المتبعة في إعداد وتنفيذ أبحاث الشباب.
- ضمان جودة وموثوقية البيانات والنتائج.
- حماية المشاركين من فئة الشباب والتعامل معهم بطريقة أخلاقية تراعي خصوصيتهم.
- تسهيل عمل الباحثين والمؤسسات البحثية في هذا المجال.
- توضيح المعايير والجدارات التي ينبغي أن تتوفر في القائمين بهذه الأبحاث.

الفئة التي يستهدفها الدليل:

يستهدف هذا الدليل العاملين في مجال أبحاث الشباب، إضافةً إلى المؤسسات والجهات التي توجّه نشاطها البحثي نحو قضايا الشباب واهتماماتهم.

طريقة استخدام الدليل:

يُعد هذا الدليل أداة عملية موجهة للباحثين والمهتمين بمجال أبحاث الشباب، من الأفراد والمنظمات، بهدف تسهيل تنفيذ البحوث وَفْقَ خطوات منهجية ومعايير علمية واضحة.

ولتحقيق أقصى استفادة من محتواه، يُنصح باتباع الإرشادات التالية:

1. **ابدأ بقراءة المقدمة** لفهم الغاية من الدليل وأبرز المفاهيم الأساسية المتعلقة بأبحاث الشباب.
2. **تعرّف على بنية الدليل** من خلال تصفح فصوله وأجزائه لمعرفة تسلسل المراحل الإجرائية المقترحة.
3. **اتبع الخطوات العملية الواردة في الدليل**، والتي توضح إجراءات البحث بدءًا من تحديد المشكلة وحتى تحليل النتائج وتقديم التوصيات.
4. **استعن بالأدوات** لتطبيق المفاهيم عمليًّا أثناء تنفيذ البحث الميداني أو إعداد التقارير.
5. **استخدم الدليل كمرجع مستمر** عند إعداد أو مراجعة مشاريع أبحاث الشباب، مع مراعاة تحديث المعلومات وَفْقَ المستجدات العلمية أو التنظيمية.
6. **شارك الملاحظات والتجارب** مع زملائك أو الجهات المختصة لتطوير الممارسات البحثية وتعزيز جودة الأبحاث المستقبلية.

قائمة مصطلحات الدليل

الدليل:

وثيقـة تنظيميـة أو إرشـادية تُعدّ لتوضيح الخطـوات والمعايير والضوابط الخاصـة بتنفيذ الأبحاث التي تتعلق بفئة الشـباب سـواء كانـت أبحاثًا علميـة، أو اجتماعية، أو ميدانيـة، أو تطبيقية، وترتبط بمجالات البحث في مرحلة الشـباب.

الإجراءات

مجموعـة الخطـوات التفصيليـة والمنظمـة التي توضح طريقة تنفيذ الأنشـطة أو العمليـات المتعلقة بأبحاث الشـباب، بما يضمـن توحيد الممارسـات وتحقيق الجـودة والالتزام بالمعايير الأخلاقيـة والمهنية.

الشباب:

هـم الأفـراد الذيـن تتراوح أعمارهـم بين 15 و34 عامًا. وتشير بيانات الهيئـة العامة للإحصاء في المملكة العربية السـعودية إلى أن الشـباب السـعوديين في هذه الفئة العمرية يشـكّلون نحو 35.9% من إجمالي عدد السـكان.

الفصل الأول:
مدخل لأهمية الأبحاث في مرحلة الشباب

مقدمة:

تمثـل مرحلة الشـباب فترة نضج وانتقـال تدريجي من الطفولـة إلى البلوغ، وتتميز بقدرة خاصـة على تعلم مجالات مختلفة والقيـام بـأداء مهام متنوعـة، حيث يجعل التطـور الإدراكي للدماغ الشـباب أكثر اسـتعدادًا لتطويـر التفكير التحلـيلي، وفَهم جوانـب الحيـاة الأكثر تعقيـدًا وتعـددًا. وتعـتبر مرحلـة الشـباب مرحلة فعالـة في ترسـيخ الوعي بقضايـا المواطنـة وتعميق الإحسـاس بالمجتمع والمسـؤولية الفرديـة والاجتماعية.

تبـدأ مرحلـة الشـباب تقريبًـا مـن عمر 15 سـنة وتسـتمر حتى قُرابـة 35 سـنة، وتختلـف المدة باخـتلاف السـياق أو الجهة المانحـة أو الدولـة. حيـث تحـدد الأمـم المتحـدة فترة الشـباب ما بين 15–24 سـنة. هـذا في حين تُحـدِّدُ الوكالـة الأمريكية للتنمية الدولية فترة الشـباب ما بين 10 - 29 سـنة. وتعتمد بعض المؤسسـات على التعريف الوطني أو الإقليمي للشـباب في كل بلـد، وقـد يختلف العمر حسـب السـياق المحلي.

بهـذا المـعنى، يتغير معنى الشـباب والأبعاد المترتبة عليه بحسـب الزمان والمكان. فالعيش كشـاب في المـاضي كان يُفهم ويُخـتبر بشـكل مختلـف عن العيـش كشـاب في الوقـت الحالي، وبالمثل، العيش كشـاب في جـزء من العالـم يحمل دلالات مختلفـة عـن العيش كشـاب في مكان آخر. لذلك فـإن لمفهوم الشـباب أبعاد اجتماعيـة وتاريخية ومكانيـة وثقافية متباينة مـن مجتمع لآخر.

وعلى الرغـم مـن إمكانية تحديـد بعض الخصائص البيولوجيـة المشتركة للشـباب، فإنه لا يوجد مفهوم عالمـي واحد يمكن تطبيقـه على جميـع الشـباب. حيث إن مفهوم "الشـباب" تعميـم لا يعكس التجارب المعقدة للشـباب في سـياق معين. ومع ذلـك، فـإن المعـاني المرتبطـة بمفهوم الشـباب، والطريقـة التي يُسـتخدم بهـا المصطلح، تعكـس المواقف السـائدة تجاه الشـباب، وتؤثـر على كيفية رؤية ومعاملة الشـباب بشـكل عام.

وفي عصرنـا الحالي لـم تعد الحـدود العمرية للشـباب ثابتة، بل تفهم مرحلة الشـباب بشـكل متزايد كعمليـة تحول وتدريب وتأهيـل للبلـوغ. والتأكيـد على وصول الشـخص إلى مرحلة المواطنـة الكاملة كهدف عـام للمرحلة، ويتم توجيه الشـباب من قبـل الـرأي العـام والسياسـات الاجتماعيـة للعمـل نحو تحقيـق هذا الهـدف. وعندمـا يفشـلون أو يرفضون ذلـك يُصنفون كمشـكلة اجتماعيـة تتطلب التدخل مـن المجتمع.

ونظـرًا لأهميـة هـذه المرحلـة زاد الاهتمـام بأبحاث الشـباب، وهي عبارة عـن مجال متعـدد التخصصات من الاسـتقصاء العلمـي لحالة الشـباب، ويسـتخدم فيها منظور اجتماعـي ونفسي، واقتصادي، وسـياسي، وثقافي. ورغم أن "الشـباب" مرحلة مؤقتـة في مسـار حيـاة الفـرد، لكنها أيضًـا موجودة بصفـة دائمة فئـةً ديموغرافيـة لها خصائص خاصـة وفريـدة، وبِناءً على ذلـك، فإنهـا تسـتحق الدراسـة. وهنـا يـأتي دور أبحاث الشـباب، وجديـر بالذكر أن هنـاك العديد مـن المناظير والـرؤى حول الشـباب، ويتحـدى باحثـو الشـباب الفكرة القائلة بأن الشـباب هم "بالغـون في طور التكويـن". بدلًا من ذلـك، يدرس معظم الباحـثين الشـباب كمـا هم، وليـس كما سـيكونون، من حيـث هُوِيَّاتهـم الاجتماعيـة، وثقافاتهـم، وعلاقاتهم مـع الهياكل الرئيسـية للمجتمع: الأسرة، المدرسـة، سـوق العمل، السياسـة، الإعلام، السـوق، الأديان، ومـا إلى ذلك.

وفي المـاضي كان التركيز الرئـيسي لأبحـاث الشـباب منصبًـا في الغالـب على معالجـة المشـكلات المرتبطة بالشـباب، مثل الجريمـة والبطالـة. هـذا في حين يسـتمر فرع مـعين من البحـث مُرَكِّزًا على "الشـباب بوصفهم مشـكلةً"، وقد تُجُـووِزَتْ هذه الفكـرة إلى حـدٍّ كبير مـن خلال فهم شـامل لتجارب الشـباب وأدوارهـم وعلاقاتهم ومراحـل الانتقال التي يمـرون بها داخل المجتمع.

ويقصـد بالشـباب في هـذا الدليل الأشـخاص في المرحلـة العمرية بين -15 34 سـنة. وقد كشـفت الهيئـة العامة للإحصاء السـعودية أن الشـباب السـعوديين الذيـن تبلـغ أعمارهـم مـن "15 - 34" أصبحوا يشـكلون مـا نسبته 35.9% مـن إجمالي السـكان السعوديين.

مفهوم مرحلة الشباب:

الشـباب مرحلـة عمرية يمر بها الإنسـان، تبدأ من سـن البلوغ (أي حوالي سـن الخامسـة عشرة مـن العمر) وتنتهـي تقريبًا في سـن الأربـعين، وهنـاك من يجعلها تنتهي قبـل الأربعين، وآخرون يوصلونهـا إلى الخمسين، ولكن الراجح مـن هذا التحديد أن مرحلـة الشـباب تنتهـي في سـن الأربعين مـن العمر، لأن الإنسـان في هذه السـن يصل إلى حِـدَّةِ النمو. والأصـل اللغوي لكلمـة الشـباب يدل على أمريـن: النماء، والقوة. ونجـد في القرآن الكريم أن سـن الأربعين داخلة في هذا المـعنى، كما في قوله سـبحانه وتعالى: {حتى إذا بلغ أشـده وبلغ أربعين سـنة} [سـورة الأحقاف، الآية 15].

أهمية مرحلة الشباب:

الشـباب هـم عماد الأمـة الإسلامية ومَبْعَـثُ قُوَّتِهـا وحضارتها، وجـاء الإسلام ليعلي من قيمة الشّـباب فاعـتنى بها عناية خاصـة، كمـا أنّ الـنّبي -صل اللـه عليه وسـلم- كان محاطًا بكثيرٍ مـن الصّحابة الشّـباب الذين حملوا على عاتقهم نشر رسـالة الإسلام في ربـوع المعمـورة، وقـد أثنى القرآن الكريـم على فئة الشـباب الذين آمنوا بـه وكافأهم على ذلك.

خصائص مرحلة الشباب وأطر تفسير سلوك الشباب وَفْقَ التصور الإسلامي:

هناك مجموعة من الخصائص التي تميز هذه المرحلة منها:

- **القوة والإنتاج:**

يمـر الإنسـان في مراحـل حياته بمراحـل تتفاوت قوة وضعفًا، فهـو يخرج إلى الدنيا صـغيرًا ضعيفًا، لا يعلـم شيئًا، ثم يكبر شيئًـا فشيئًـا، فيقوى جسـمه وتنمو حواسُّـه ويـزداد عقلًا وعلمًا، حتى يبلغ أشـده. ولقد أشـار القـرآن الكريـم إلى هذا الطور في حيـاة الإنسـان، حيـث يقـول اللـه سـبحانه وتعـالى ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكـــم لا تعلمون شيئًا وجعل لكم الســـمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشـــكرون ﴾ [سـورة النحـل، الآيـة 78]. أي إن اللـه أخـرج عباده مـن بطون أمهاتهـم لا يعلمـون شيئـا[1]. ولمـا كانت هـذه المرحلة تتصـف بالقوة والنشـاط والحيويـة، كانت تبعًـا لهذا هي مرحلـة البناء والإنتـاج الـذي تتطلبه الأمـم وتقوم عليـه الحضارات في كل زمـان ومكان.

---

1 "تفسير الطبري" (14/ 315):

"﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) ﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: واللهُ أعْلَمَكم ما لم تكونوا تَعْلَمُون مِن بعدِ ما أَخْرَجَكُم مِن بطونِ أمهاتِكم لا تَعْقِلون شيئًا ولا تَعْلَمون، فرزَقَكم عقولًا تَفْقَهون بها، وتُمَيِّزُون بها الخيرَ من الشرِّ، وبصَّركم [بها ما] لم تكونوا تُبْصِرون، وجعَل لكم السمعَ الذي تَسْمَعون به الأصواتَ، فيَفْقَهُ بعضُكم عن بعضٍ ما تَتَحاوَرون به بينَكم، والأبْصارَ التي تُبْصِرون بها الأشخاصَ، فتَتَعارَفون بها، وتُمَيِّزون بها بعضًا من بعضٍ {وَالْأَفْئِدَةَ}. يقولُ: والقلوبَ التي تَعْرِفون بها الأشياءَ فتَحْفَظونها، وتُفَكِّرون فتَفْقَهون بها، {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. يقولُ: فعلْنا ذلك بكم، فاشْكُرُوا اللَّهَ على ما أنعم به عليكم من ذلك، دونَ الآلهة والأنداد، فجَعَلْتُم له شُركاء في الشكرِ، ولم يَكُنْ له فيما أنْعَم به عليكم مِن نعمةٍ شريكٌ.

وقولُه: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾. كلامٌ مُتَناهٍ، ثم ابْتُدِئَ الخبرُ، فقيل: وجعَل اللهُ لكم السمعَ والأبصارَ والأفئدةَ. وإنما قلنا: ذلك كذلك؛ لأن الله تعالى ذكرُه جعَل لعبادِه السمعَ والأبصارَ والأفئدةَ قبلَ أن يُخْرِجَهم مِن بطونِ أمهاتِهم، وإنما أعطاهم العلمَ والعقلَ بعدَ ما أخْرَجَهم مِن بطونِ أمهاتِهم."

- **مرحلة مميزة في عمر الإنسان:**

يـدل على كـون هذه المرحلـة أفضل مراحل العمـر، أن الله سـبحانه وتعالى عندما يجـازي الناس يوم القيامـة، يجعل أهل الجنـة شـبابًا لا يهرمـون أبدًا. وذلك من كمال السـعادة. كمـا أن راحة الحيـاة وبهجتها غالبًا مـا تكون في مرحلة الشـباب، فهي مرحلـة يتطلـع إليها الصـغير، ويتمناها الكـبير، ولذا فقد بكى عليها الشـيوخ وتغنى بها الشـعراء.

- **القدرة على التطوير والتجديد:**

الشـباب هم قـوة التغيير الأساسـية في المجتمـع. ولديهم دور محـوري في التنميـة الاقتصادية والاجتماعية والسياسـية، حيـث يتـميزون بالقـدرة على الإبـداع والابتـكار وتقبـل الجديـد. كما يسـاهمون بشـكل فعـال في العمـل التطوعـي وخدمة المجتمـع، وأنهـم قـادرون على تأسيس المبـادرات والمؤسسـات في مختلـف المجالات.

مبررات توجيه الأبحاث لدراسة مرحلة الشباب

توجيـه الأبحاث نحو دراسـة مرحلة الشـباب له مبررات قوية ومتعددة الأبعاد. فالشـباب ليسـوا مجرد فئـة عمرية، بل هم قـوة دافعة للتغيير الاجتماعـي والاقتصادي والثقافي. ويمكن توضيـح ذلك فيما يلي:

- **مرحلـة الشـباب مرحلـة تشـكيل الهويـة والمسـتقبل**: تُعـد مرحلـة الشـباب فـترةً حَرِجَـةً لتكويـن الهويـة الشـخصية، وتحديـد القيـم، واختيـار المسـار التعليمي والمهـني. لذلـك فـإن فهـم هـذه المرحلـة يسـاعد في تطويـر برامـج إرشـادية وتنمويـة تدعـم الشـباب في اتخـاذ قـرارات حكيمـة تؤثـر عـلى مسـتقبلهم ومسـتقبل المجتمـع.
- **الشـباب هـم القـوة الديموغرافيـة والاقتصاديـة**: يشـكّل الشـباب نسـبة كبيرة مـن السـكان في العديـد مـن دول العالـم، وخاصـة في المنطقـة العربيـة. لذلـك فتوجيـه الأبحـاث لدراسـة احتياجاتهـم، وتحدياتهـم، وإمكاناتهـم يسـاعد الحكومـات والمؤسسـات عـلى صياغـة سياسـات اقتصاديـة واسـتثمارية فعّالـة، كبرامـج التوظيـف وريـادة الأعمـال، بمـا يضمـن اسـتغلال هـذه الطاقـات الاسـتغلال الأمثـل لتحقيـق التنميـة المسـتدامة.
- **التغيـيرات الاجتماعيـة والثقافيـة:** الشـباب هـم الأكـثر تأثـرًا بالتغـيرات الاجتماعيـة السريعـة والتحـولات التكنولوجيـة، وهـم في الوقـت نفسـه مَـن يصنعـون هـذه التغـيرات. ويمنحنـا دراسـة سـلوكياتهم، وأنمـاط تفاعلهـم مـع وسـائل الإعـلام الجديـدة، وآرائهـم حـول القضايـا الاجتماعيـة والسياسـية فهمًـا أعمـق للاتجاهـات المسـتقبلية للمجتمـع ككل. ففهـم التغيـير الاجتماعـي الأوسـع، يوضـح كيـف يسـاهم الشـباب في التحـول المجتمعـي، وكيـف تؤثـر الظـروف الخارجيـة عـلى حياتهـم.
- **تحديـات الصحـة النفسـية والجسـدية الـتي يواجههـا الشـباب**: تـزداد أهميـة دراسـة الصحـة النفسـية والجسـدية للشـباب مـع ازديـاد الضغـوط الحياتيـة. وتسـاعد الأبحـاث في تحديـد الأسـباب الكامنـة وراء مشـكلات مثـل الاكتئـاب، والقلـق، والإدمـان، ممـا يسـاهم في تصميـم تدخـلات وقائيـة وعلاجيـة فعّالـة تضمـن سـلامتهم ورفاهيتهـم.
- **فـترة مهمـة في المشـاركة المدنيـة والسياسـية**: فهـم دوافـع الشـباب للمشـاركة في الحيـاة العامـة، سـواء مـن خـلال المبـادرات التطوعيـة، أو الأنشـطة المدنيـة، يُعـد أمـرًا حيويًّـا لتعزيـز العـدل وبنـاء مجتمعـات أكـثر شـمولية. وتسـاعد الأبحـاث في هـذا المجـال عـلى إيجـاد آليـات لإشراك الشـباب وتمكينهـم ليكونـوا فاعلـين في مجتمعاتهـم.
- الشباب جزء مهم من مجتمعاتنا، وعلينا التزامٌ أخلاقيٌّ لِفَهْم واقعهم بطريقة منهجية، وحل مشكلاتهم.

- **تحديد الاحتياجات بدقة**: تساعد الأبحاث الموجهة للشباب على تحديد احتياجاتهم الحقيقية بدقة، وتتجاوز النظرة السطحية لتصل إلى فهم أعمق لما يواجهونه. فمن خلال الأبحاث يمكن الكشف عن: الاحتياجات التعليمية والمهنية مثل: هل يلبي التعليم الحالي احتياجات سوق العمل؟ ما المهارات المطلوبة في المستقبل؟ هل يواجه الشباب صعوبات في الحصول على فرص تدريب أو عمل؟ الاحتياجات النفسية والاجتماعية: ما أبرز الضغوط التي يتعرض لها الشباب؟ هل يعانون من مشكلات تتعلق بالصحة النفسية؟ ما قضايا الاندماج الاجتماعي أو المشاركة المدنية التي تهمهم؟ هذا الفهم الدقيق للاحتياجات يتيح لصناع القرار تصميم برامج ومبادرات مستهدفة وفعالة، بدلًا من الاعتماد على الافتراضات أو الحلول العامة التي قد لا تخدم الواقع.
- **فَهْمُ التحديات ووضع حلول مبتكرة**: توفر هذه الأبحاث صورة واضحة للتحديات والمشكلات التي تواجه الشباب، مثل: البطالة وصعوبة التوظيف: تقدم البيانات المتعلقة بمعدلات البطالة بين الشباب ونوعية الوظائف المتاحة، مما يساعد على تطوير استراتيجيات لتقليل الفجوة بين المخرجات التعليمية ومتطلبات السوق.
- **فهم التحولات الاجتماعية والثقافية**: تسلط أبحاث الشباب الضوء على مجموعة من المتغيرات مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة، والتغيرات الأسرية على قيم الشباب وتوجهاتهم، ويساعد ذلك على فَهْم سلوكياتهم وتصرفاتهم. كما تكشف عن أسباب عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة العامة، وتقترح طرقًا لتعزيز انخراطهم ودمجهم في عملية صنع القرار. بفضل هذه المعلومات، يمكن للمؤسسات الحكومية والخاصة ومنظمات المجتمع المدني العمل معًا لوضع حلول مبتكرة تعالج جذور المشكلات، ولا تقتصر على معالجة الأعراض.
- **توفير المعلومات لصناع القرار**: تلعب الأبحاث دورًا محوريًّا في تزويد صناع القرار بالبيانات اللازمة لوضع سياسات واستراتيجيات وطنية فاعلة. فبدلًا من اتخاذ قرارات مبنية على الحدس أو الخبرة الشخصية، يمكن للمسؤولين الاعتماد على: **بيانات موثوقة ومُحكمة**: تزودهم بإحصاءات دقيقة عن توجهات الشباب، مثل اهتماماتهم، تطلعاتهم، وتحدياتهم. **تحليلات معمقة**: تقدم فهمًا للعلاقات السببية بين الظواهر المختلفة (مثل العلاقة بين التعليم والبطالة)، مما يساعد على تحديد أولويات العمل. وتقديم **توصيات مبنية على الأدلة**: تقدم اقتراحات وحلولًا عملية ثبتت فعاليتها في سياقات مشابهة.
- **تصميم البرامج والسياسات الموجهة للشباب**: يعتمد تصميم البرامج والسياسات الموجهة للشباب على مبادئ وأساليب التصميم المرتكز على الإنسان من خلال الآتي.
  - تُوضع احتياجات وأولويات الأفراد (في هذه الحالة، احتياجات وأولويات الشباب) في المقام الأول عند تطوير أو تكييف الخدمات والبرامج والسياسات. يمكن أن يُشرك هذا النهج الشباب في تصميم وابتكار برنامج أو حلول مع الآخرين بناءً على فهم شامل لاحتياجاتهم وتفضيلاتهم الخاصة.
  - يولي هذا النهج الأولوية للشفافية وكسر التسلسلات الهرمية عند تطوير الحلول، مما يمكّن الشباب من أن يكونوا جزءًا من المبادرات المجتمعية المستمرة. يمكن لمشاركة الشباب في الاستطلاعات أن تُسهم في تطوير أسئلة الاستطلاع وعمليات تنفيذه، كما يمكن للشباب العمل كمحددين ميدانيين، وتجربة الاستطلاعات التجريبية، والمساعدة في تحليل البيانات ونشر النتائج.
  - يُعد البحث الإجرائي التشاركي مع الشباب طريقة يمكّن فيها الشباب أنفسهم كالباحثين المشاركين، لبناء قدراتهم ومهاراتهم لحل مشكلات المجتمع، وليس مجرد ذكرها. يتطلب هذا إشراك الشباب في جميع جوانب عملية البحث، من صياغة أسئلة البحث إلى نشر النتائج.
  - تقييم مشاركة الشباب: يُشرَك الشباب في تقييم البرامج والخدمات والمؤسسات المصممة لخدمتهم. ويكون الشباب مسؤولين عن تشكيل عملية التقييم من خلال طرح الأسئلة، ووضع معايير التقييم، وتقديم التوصيات للتغيير.

الفجوة بين الأجيال ومبررات دراسة مرحلة الشباب

فجـوة الأجيـال هي اخـتلاف في الآراء ووجهات النظر بين جيل وآخـر. وقد تتعلق هذه الاختلافـات بالمعتقدات، والتوجهات السياسـية، واللغـة، والعمـل، والقيـم. ويمكـن أن تـؤدي هـذه الاختلافات بين الأجيـال إلى سـوء تفاهم، لكن مـن الممكن للأجيـال تجاوز هـذه الفجوات والحفـاظ على علاقات وظيفية ومسـتقرة.

وتتمثل أبرز هذه الفجوات في الآتي:

- **فجوة استخدام اللغة:** فجوة الأجيال قد خلقت فجوة موازية في اللغة يصعب التواصل عبرها. هذه المشكلة واضحة في المجتمع، وتسبب تعقيدات في التواصل اليومي في المنزل، ومكان العمل، والمدارس. مع سعي الأجيال الجديدة لتعريف أنفسهم كيانًا مختلفًا عن الجيل السابق.
- **الفجوة التكنولوجية:** مع تطور التكنولوجيا، توسعت فجوات الفهم بين الأجيال الأكبر سنًّا والأصغر سنًّا.
- **الفجوة القيمية:** تشير إلى التباين بين القيم والسلوكيات التي يمتلكها الشباب وبين القيم المثلى أو المتوقعة في المجتمع.
- **الفجوة التعليمية:** تشير إلى الفرق بين مستوى التعليم أو المهارات التي يمتلكها الشباب وبين ما يحتاجونه لتحقيق النجاح في الحياة والعمل.
- **الفجوة الفكرية:** تعلق بالقدرة على التفكير النقدي، والإبداعي، وفهم القضايا المجتمعية.

وتوضـح النقـاط السـابقة أهمية دراسـة مرحلة الشـباب مـن أجل سـد الفجوة بينهـم وبين الأكبر سـنًّا؛ مما يسـاعد على تحقيـق التواصـل والفهم الجيـد، وهو ما ينعكـس على الاندمـاج في المجتمع والمشـاركة الفاعلة فيه، وبالتـالي تحقيق تنمية المجتمع.

مجالات أبحاث الشباب

في العقـود الماضيـة، خاصـة في النصـف الثاني من القـرن العشرين، كانـت الكثير من الأبحـاث تنظر إلى الشـباب وَتَعُدُّهُم مشـكلة اجتماعيـة مرتبطـة بالبطالة، الجريمـة، الإدمـان، والاضطرابات السـلوكية، لكن مع تطـور هذا الحقـل، انتقل التركيز إلى رؤيـة الشـباب فاعـلين اجتماعـيين لهم تجـارب معقـدة وأدوار متعـددة في المجتمـع، مع دراسـة علاقاتهـم، وهُوِيَّاتهم، وانتقالاتهـم (مثـل الانتقال من التعليم إلى سـوق العمل أو من الطفولة إلى الرشـد)، هذا التحول يعكـس تغييرًا في المنظور النظـري مـن التركيز على "المخاطـر والمشـكلات" إلى التركيز على التمـكين والفهم الشـامل. ويمكن تحديد مجالات الشـباب وَفْقَ هـذا المفهوم في الآتي:

- **المشاركة المدنية والسياسية**
  - دراسة دور الشباب في العمل التطوعي، المبادرات المجتمعية، الحركات الاجتماعية، والمشاركة السياسية.
- **الهوية والثقافة**
  - استكشاف كيفية بناء الشباب لِهُوِيَّاتهم الفردية والجماعية.
  - دراسة ثقافات الشباب الفرعية (البرمجة، الألعاب الإلكترونية، الثقافة الرقمية).
- **الانتقالات الحياتية عبر المراحل المختلفة**
  - الانتقال من التعليم إلى العمل.
  - من الطفولة إلى المراهقة، ثم إلى الرشد.
  - تكوين الأسرة والاستقلال الاقتصادي.
- **العلاقات والشبكات الاجتماعية**
  - علاقات الشباب بأقرانهم، الأسرة، المدرسة، والمجتمع.
  - دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل شبكاتهم الاجتماعية.
- **المواطنة الرقمية (Digital Citizenship)**
  - دراسة تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على الشباب.
  - كيفية تفاعل الشباب عبر المنصات الرقمية وصنعهم للمعنى والتغيير.
- **التمكين والقيادة**
  - دور الشباب في ريادة الأعمال، القيادة المجتمعية، والابتكار الاجتماعي.

- **التجارب اليومية والمعيشة**
  - كيفية مواجهة الشباب للتحديات الاقتصادية والاجتماعية.
  - أساليبهم في التكيف مع البطالة، الهجرة، الفقر، أو التغيرات المناخية.

المتطلبات المؤسسية اللازمة لتنفيذ أبحاث الشباب:

حتى تتمكّن أي مؤسسة من تنفيذ أبحاث ميدانية أو مكتبية موجهة لفئة الشباب بكفاءة ومسؤولية، فإن عليها استيفاء مجموعة من المتطلبات المؤسسية والتنظيمية التي تضمن جودة العمل البحثي، وحماية المشاركين، واستدامة الجهود. وتشمل هذه المتطلبات ما يلي:

1. **وجود سياسات وأنظمة داعمة لإشراك الشباب:** اعتماد سياسات أو لوائح داخلية تضمن إشراك الشباب في الأنشطة البحثية بطريقة منظمة، وتوضح حقوقهم ومسؤوليات المؤسسة تجاههم.
2. **تطوير خطة استراتيجية لإشراك الشباب في البحث:** إعداد خطة واضحة تحدد أهداف المشاركة، مستويات التفاعل المطلوبة، وأدوار الشباب داخل المشروع البحثي.
3. **وعي القيادات ومديري البرامج بأهمية إشراك الشباب:** توعية القادة بجدوى إشراك الشباب وارتباطه بجودة النتائج، بما يضمن دعمًا إداريًا فعّالًا للممارسات البحثية المتعلقة بالشباب.
4. **استراتيجيات واضحة لاستقطاب الشباب وتفعيل دورهم:** تطوير آليات عادلة ومنهجية لاستقطاب الشباب للمشاركة في البحث، وضمان توفير بيئة محفزة تساهم في استمرارهم.
5. **تخصيص كوادر بشرية مؤهلة للعمل مع الشباب:** تعيين موظفين أو باحثين يمتلكون الخبرة اللازمة لإدارة التفاعل مع الشباب، وتسهيل مشاركتهم البحثية.
6. **توفير موارد مالية ولوجستية كافية:** تخصيص ميزانية تغطي احتياجات المشاركة الشبابية، مثل التنقل، الإعاشة عند الحاجة، الأدوات البحثية، والدعم اللوجستي.
7. **وجود آليات مؤسسية للاستماع لصوت الشباب:** تطوير أدوات مثل: استمارات التغذية الراجعة، مجموعات تركيز، مجالس استشارية شبابية، بما يضمن وجود قناة مستمرة لإيصال صوت الشباب للمؤسسة.
8. **تصميم أساليب مشاركة تتناسب مع اهتمامات الشباب:** تهيئة أنشطة وطرق تواصل وأدوات بحثية قريبة من أسلوب الشباب واهتماماتهم، بما يعزّز رغبتهم في المشاركة.
9. **آلية واضحة لمعالجة الشكاوى والملاحظات:** إتاحة قنوات آمنة وسريعة لتقديم الشكاوى أو الملاحظات، مع ضمان سهولة الوصول إليها ووضوح إجراءات التعامل معها.
10. **تطوير مهارات الموظفين في إشراك الشباب:** الاستثمار في تدريب العاملين على مهارات التعامل مع فئة الشباب، والمنهجيات الحديثة في البحث معهم.
11. **توفير معلومات واضحة وسهلة الوصول حول المشاركة:** تقديم تعليمات واضحة عن كيفية المشاركة في الدراسات والمبادرات، عبر وسائل اتصال متعددة مثل الموقع الإلكتروني، البريد الإلكتروني، اللوحات الإعلانية، وشبكات التواصل.
12. **الاحتفاء بمساهمات الشباب وتقديرها:** إبراز مشاركة الشباب في الأنشطة البحثية والاحتفاء بجهودهم وإنجازاتهم بطريقة تعزز الانتماء والتحفيز.

الوظائف الأساسية للمؤسسات التي تهتم بأبحاث الشباب

من أهم الوظائف التي تقوم بها المؤسسات المهتمة بأبحاث الشباب ما يلي:

1. **تحديد أولويات القضايا الشبابية:**

تقوم المؤسسة برصد احتياجات الشباب وتحديد أبرز القضايا والتحديات التي تستحق البحث، مثل: التعليم، المشاركة المجتمعية، سوق العمل، الصحة النفسية، والهُوِيّة الوطنية.

2. **إعداد وتنفيذ الدراسات والبحوث:**

من خلال فرق بحثية متخصصة، تُجري المؤسسة أبحاثًا ميدانية ومكتبية لتوفير بيانات علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في وضع السياسات والبرامج.

3. **بناء قاعدة بيانات ومؤشرات شبابية:**

تهدف إلى جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بالشباب بشكل دوري، لتكون مرجعًا للباحثين وصانعي القرار.

4. **تحليل السياسات وتقديم التوصيات:**

تحويل نتائج الأبحاث إلى سياسات عملية ومقترحات تطويرية يمكن للجهات الحكومية أو المنظمات تطبيقها لتحسين واقع الشباب.

5. **نشر المعرفة والتوعية المجتمعية:**

عبر تنظيم المنتديات، المؤتمرات، والإصدارات العلمية التي تُبرز نتائج الأبحاث وتسهم في رفع الوعي بأهمية البحث في قضايا الشباب.

6. **بناء القدرات البحثية للشباب:**

من خلال تدريب الباحثين الشباب على منهجيات البحث العلمي، وإشراكهم في فرق الأبحاث لإعداد جيل جديد من المتخصصين في هذا المجال.

7. **تعزيز الشراكات والتعاون البحثي:**

إقامة شراكات مع الجامعات، المراكز البحثية، والمنظمات الدولية لتبادل الخبرات وتطوير أدوات القياس والدراسة.

8. **متابعة وتقييم البرامج والمبادرات الشبابية:**

عبر استخدام نتائج الأبحاث لقياس الأثر وتقديم التوصيات لتحسين الأداء وتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

باختصار، تمثل مؤسسات أبحاث الشباب حلقة الوصل بين **العِلم والممارسة**؛ فهي لا تكتفي بإنتاج المعرفة، بل توظفها في خدمة السياسات والبرامج التي تمكّن الشباب وتدعم مشاركتهم الفاعلة في التنمية.

• جدارات الباحث العلمي القائم بأبحاث الشباب

تعرف الجدارة بأنها: مجموعة من المهارات والمعارف والقدرات والسلوكيات والسمات الشخصية التي يجب أن يمتلكها الفرد ليؤدي مهمة أو دورًا معينًا بكفاءة عالية وفعالية مستمرة.

وهناك مجموعة من الجدارات التي ينبغي أن يتمكن منها القائمون بالأبحاث المتعلقة بالشباب والتي تتوافق مع المتغيرات والمستجدات الحديثة التي قد يفرضها التقدم العلمي والتقدم التكنولوجي، منها ما يلي:

- **التفكير العلمي:** سلسلة من النشاطات العقلية التي تتميز بالتنظيم والموضوعية، والتي يستخدمها الفرد عند مواجهة مشكلة أو ظاهرة تثير اهتمامه، بهدف الوصول إلى نتائج علمية مثبتة بالقرائن. وهو الطريقة التي يتبع بها العلماء والباحثون المنهج العلمي، والذي يتضمن:
  - طرح الأسئلة.
  - تسجيل الملاحظات.
  - صياغة فرضية وتنبؤ بها.
  - اختبار صحة الفرضية.
  - التوصل إلى استنتاج.

أهمية التفكير العلمي والمنهجية العلمية: تكمن في أنها تقلل من التحيز المسبّق.

- **البحث عن المعلومات في الأوعية المعرفية:**

يقصد بها القدرة على البحث عن المعلومات المفيدة والمرتبطة بالبحث، هي واحدة من المهارات الأساسية التي ستُحسّن جودة البحث، بالإضافة إلى تحسين التجربة بشكل عام.

ويتم ذلك من خلال مستودعات المعرفة التي تعرف بأنها قاعدة بيانات عبر الإنترنت تقوم بشكل منهجي بجمع وتنظيم وتصنيف المعلومات القائمة على المعرفة. وغالبًا ما تكون مستودعات المعرفة قواعد بيانات خاصة تُستخدم لإدارة معلومات المؤسسات والمعلومات المملوكة (proprietary)، لكن توجد أيضًا مستودعات عامة لإدارة المعلومات المتاحة في الملكية العامة. يُشار إليها أيضًا بمصطلحات مثل:

- مستودعات التعلم الرقمية (Digital Learning Repositories)
- مستودعات الكائنات الرقمية (Digital Object Repositories)
- أنظمة دعم الأداء الإلكترونية (Electronic Performance Support Systems).

أهمية الأوعية المعرفية: هي الأدوات التي تمكننا من ممارسة التفكير المتقدم.

- **القراءة الناقدة:** عملية تحليلية (استفهامية) يقوم فيها القارئ بالتفاعل مع النص عبر طرح أسئلة منهجية حول محتواه، وبنية حججه، ومصداقية مصادره، والافتراضات التي يرتكز عليها، بهدف إصدار حكم منطقي وموضوعي على جودة النص وقيمته.

السمات الأساسية للمنهج النقدي في القراءة:

- يجب على القارئ أن يبذل جهدًا في بناء المعنى من كل نص يقرؤه.
- يتفاعل القرّاء النقديون مع النصوص من خلال طرح الأسئلة عليها، والاستجابة لها، وتوسيعها – وغالبًا ما يتم ذلك من خلال الكتابة.

- مـن أجل صياغـة المعنى، يسـتخدم القرّاء النقديـون مجموعة من الأسـاليب والاسـتراتيجيات والتقنيات، بما في ذلـك الاسـتفادة من خبراتهم الشـخصية ومعارفهم السـابقة أثناء عمليـة القراءة.
- يسعى القرّاء النقديون بنشاط إلى البحث عن نصوص أخرى مرتبطة بموضوع دراستهم أو تحقيقهم.

أهمية القراءة الناقدة: التقييم الدقيق للمصادر، تحديد الفجوات المعرفية، بناء الأساس النظري.

- **الكتابة الأكاديمية:** أسلوب رسمي في الكتابة يُستخدم في الأبحاث العلمية. تتبع الكتابة الأكاديمية نفس عملية الكتابة كما في الأنواع الأخرى من النصوص، لكنها تتميز بوجود شروط محددة فيما يتعلق بالمحتوى، والبنية، والأسلوب.

أنواع الكتابة الأكاديمية

توجـد أربعـة أنواع رئيسـية للكتابـة الأكاديمية هـي: الوصفيـة، التحليليـة، الإقناعيـة، والنقدية. لكل نـوع من هذه الأنـواع ميزات لغوية وأهـداف محددة.

- الكتابة الوصفية (Descriptive).
- الكتابة التحليلية (Analytical).
- الكتابة الإقناعية (Persuasive).
- الكتابة النقدية ((Critical.

أهمية الكتابة الأكاديمية: توثيق المجهود العلمي، نقل الأفكار بوضوح، التنظيم المنطقي.

- **اسـتخدام التطبيقـات والبرامـج التقنيـة في إعـداد البحـث (الـذكاء الاصطناعـي كنمـوذج):** لـلأدوات التكنولوجيا دور كبير في تطوير المعرفة والبحث والعمل البحثي. ويمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي وغيرها من الأدوات التكنولوجية أن توفر الوقت والموارد للباحثين، وتمكنهم من التعامل مع مشكلات أكثر تعقيدًا، وتحسّن جودة عملهم. ومع ذلك، من الضروري استخدام الذكاء الاصطناعي والأدوات التكنولوجية بمسؤولية، وفهم حدود هـذه الأدوات، والالـتزام بالسياسـات والإرشـادات الخاصـة باسـتخدامها، وضمـان أن الخـبرة البشريـة تظـل أسـاس عمليـة البحـث.

أهمية أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي

تتبلور أهمية الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي فيما يلي:

- توليـد أفـكار البحـث – يمكن لأدوات الـذكاء الاصطناعـي المسـاعدة في توليد أفكار عـبر تقديم قائمـة بالكلمات المفتاحيـة أو العبـارات المرتبطـة الـتي يمكن اسـتخدامها لتضييق نطـاق البحث.
- إيجـاد المعلومـات ذات الصلـة – يمكـن لأدوات الـذكاء الاصطناعـي إنشـاء قائمـة بالمقـالات والأوراق البحثيـة والمصـادر الأخـرى الـتي قد تكـون ذات صلـة بالبحث.
- توليـد العناويـن والملخصات – يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي المسـاعدة في ابتـكار عناوين أو ملخصات قصيرة للكتابات البحثية.
- توليـد المحتـوى – يمكـن لأدوات الـذكاء الاصطناعي إنتاج عـدة فقرات حول موضـوع البحث يمكن اسـتخدامها كمصـدر إلهام للمحتـوى الخاص.

- **مهـارات التوثيـق العلمـي (APA):** الـتوثيق العلمـي هـو عمليـة منهجيـة وممنهجـة يعتمـد عليهـا الباحـث في البحث العلمي لذكـر المصـادر والمراجع الـتي اسـتند إليها في دراسـته. يهـدف هـذا الإجـراء إلى الإشـارة بدقـة إلى أصـول المعلومـات والأفـكار المسـتخدمة، مما يضمـن الأمانـة العلميـة ويمنع الانتحـال الأدبي. ولا تُسـتخدم الاسـتشـهادات فقـط لتجنـب السرقـة الأدبيـة.

أهمية التوثيق العلمي:

- الاعتراف بمساهمات الآخرين.
- تقدير حقوق الملكية الفكرية.
- تقديم الأدلة لدعم الحجج.
- الدقة وسهولة التتبع.
- زيادة قوة الكتابة الإقناعية.

الفصل الثاني:
خطوات إجراء أبحاث الشباب

مقدمة

لا شـك في أن البحـث عمليـة مسـتمرة لا تتوقف فهو عبـارة عن "بحـث علمي ومنهجي للحصـول على معلومـات ذات صلة حـول موضـوع محدد". يتضمن تحديد المشـكلات، وصياغـة الفرضيات، وجمـع البيانات وتحليلها، والتوصـل إلى استنتاجات تسـهم في توسـيع المعرفـة. فالبحـث ليـس مجـرد تراكـم للحقائق، بل هـو عملية اسـتقصاء منظمـة تهدف إلى اكتشـاف العلاقـات والمبـادئ والتعميمات التي تفسر الظواهـر. ويجب أن يستند البحث إلى المنطق السـليم، وأن يكون موضوعيًّا، وأن يتبـع منهجيـة يمكن تكرارهـا والتحقق منها.

بنـاء على ذلـك فـإن مصطلـح "البحـث" يـشير إلى المنهـج المنظـم الذي يتكـون من تحديـد المشـكلة بوضـوح، وصياغة فرضياتهـا، وجمـع الحقائـق أو البيانـات، ثـم تحليـل هـذه الحقائـق والوصـول إلى استنتاجـات معيّنـة، إمّا على شـكل حلول للمشـكلة المعنيّـة، أو على شـكل تعميمـات لصياغـة نظريـة ما.

أهداف الأبحاث العلمية في مجال الشباب

تتعدد أهداف الأبحاث ومن أهمها ما يلي:

- الإلمـام بظاهـرة معينـة أو الوصـول إلى رؤى جديـدة حولهـا (تُعـرف الدراسـات الـتي يكـون هـذا هدفهـا بالدراسـات الاستكشـافية أو التكوينيـة).
- الوصـف الدقيـق لخصائـص فـرد معـين أو موقـف أو مجموعـة مـن الأفـراد (تُعـرف الدراسـات الـتي يكـون هـذا هدفهـا بالدراسـات الوصفيـة).
- تحديـد مـدى تكـرار حـدوث ظاهـرة معينـة أو مـدى ارتباطهـا بظاهـرة أخـرى (تُعـرف الدراسـات الـتي يكـون هـذا هدفهـا بالدراسـات التشـخيصية).
- اختبار فرضية حول علاقة سببية بين المتغيرات (تُعرف الدراسات التي يكون هذا هدفها بدراسات اختبار الفرضيات).

الفرق بين البحث في مجال الشباب والمجالات الأخرى

على الرغم من أن المنهجية العلمية الأساسـية للبحث تظل ثابتة في جميع المجالات (تحديد المشـكلة، والأهداف، والمنهج، وغيرهـا)، فـإن البحث في مجال الشـباب يتميز بضرورة تكييـف الإجراءات المنهجيـة والأخلاقية بسبب الطبيعـة الديناميكية والحساسـة لهـذه الفئـة. ويكمـن الفـرق الجوهري في أن الشـباب يمثلـون عينة متـغيرة وسريعة التأثـر بالتكنولوجيـا (الجيل الرقمـي)، ممـا يتطلب مـن الباحث اسـتخدام أدوات نوعية ورقميـة مرنة للتعامل مع التـغير السريع في القيم والسـلوكيات، مـع الالتزام بـأعلى معايير السريـة والموافقة المستنيرة نظرًا لحساسـية القضايا المتعلقة بالهوية والصحة النفسـية، وضرورة اسـتخدام لغـة وأسـاليب تواصـل تشـجع على الثقة والمشـاركة الصادقـة، ويمكن بيـان أهم الفـروق بين البحـث في مجال الشـباب والمجالات الأخرى في الآتي:

الجانب	البحث في مجال الشباب	البحوث في المجالات الأخرى
الفئة المستهدفة	يركّز على فئة عمرية محددة (عادة من 15 إلى 34 عامًا) بخصائص نفسية واجتماعية متغيرة.	قد يشمل فئات متنوعة (أطفال، بالغين، موظفين، أسر...) دون خصوصية عمرية.
الاحتياجات والاهتمامات	تتعلق بالتنمية الشخصية، الهُوِيّة، المشاركة المجتمعية، والتحديات الانتقالية في الحياة.	تتنوّع حسب المجال (اقتصادي، صحي، إداري...) دون تركيز على مرحلة النمو أو التكوين.
طرق جمع البيانات	تتطلب أساليب تفاعلية مثل المقابلات غير الرسمية، مجموعات التركيز، الاستبانات الرقمية، وورش العمل الشبابية.	غالبًا ما تستخدم أدوات تقليدية أكثر رسمية أو كمية بحتة.
لغة التواصل	تحتاج إلى لغة مبسطة وقريبة من الشباب، مع مراعاة المصطلحات الحديثة والتوجهات الثقافية.	لغة أكاديمية أو مهنية بحتة لا تراعي بالضرورة الجوانب التواصلية.
أخلاقيات البحث	تركّز على بناء الثقة مع المشاركين الشباب وضمان الخصوصية والتحفيز للمشاركة.	تلتزم بالمعايير الأخلاقية العامة دون اعتبارات خاصة بمرحلة الشباب.
الهدف الرئيس	تمكين الشباب، ودعم مشاركتهم في التنمية، وتوجيه السياسات والبرامج المخصصة لهم.	توليد معرفة عامة أو تطوير قطاع محدد دون تركيز على فئة عمرية بعينها.
طبيعة المخرجات	توصيات عملية قابلة للتطبيق في البرامج الشبابية أو السياسات الوطنية.	نتائج علمية أو تحليلية قد تكون نظرية أو تقنية أكثر.

باختصار:

البحث في مجال الشباب يجمع بين **الطابع العلمي** و**البعد الإنساني والتنموي**، ويستلزم فَهْمًا عميقًا لواقع الشباب وثقافتهم وحركتهم الاجتماعية.

مكونات أبحاث الشباب: تتكون أبحاث الشباب من مجموعة من العناصر هي: عنوان البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، المنهج، الأدوات، الأساليب الإحصائية، والنتائج وتفسيرها. ويوضح الشكل (1) المكونات الرئيسية لأبحاث الشباب:

شكل (1) المكونات الرئيسية لأبحاث الشباب

اختيار عنوان البحث:

عنـوان البحـث عبـارة تقريرية موجـزة وواضحة تحـدد المتغيرات الأساسـية أو المشـكلة الجوهريـة التي يتناولهـا البحث، وتـشير أحيانًـا إلى المنهجيـة أو مجتمـع الدراسـة أو نطاقها الـزمني والمكاني

يشـكل اختيـار موضوع بحث مناسـب تحديًـا كبيرًا. ومع ذلـك، فإن هذا يمثل الخطـوة الأولى الأساسـية في عملية البحث. ويجـب أن يكـون موضـوع البحـث محـدّدًا بمـا يكفي ليكـون مـثيرًا للاهتمـام، وفي الوقت نفسـه واسـعًا بما يكفـي لتوفير معلومـات كافيـة. إن اختيار موضوع البحث (سـواء كان جيدًا أو سيئًا) يؤثر بشـكل كبير على تقدم البحـث، لذلك يجب اختيار موضـوع بحـث أصيل وحقيقي. وفي هذا السـياق يجـب تجنبُ بعـض الموضوعات عنـد اختيار موضـوع البحث، مثل:

- الموضوعات الواسعة جدًّا.
- الموضوعات التي تم بحثها بشكل شامل مسبقًا.
- الموضوعات المرتبطة بالجدل أو الدين.
- الموضوعات المتعلقة بالسياسة.
- الموضوعات ذات النطاق الضيق جدًّا.

مصادر اختيار عنوان البحث:

- الوثائق والسياسات الوطنية.
- التقارير الدولية والإقليمية.
- الدراسات الأكاديمية المحكمة.
- المنصات الرقمية والإحصائية.
- المنتديات والمبادرات الشبابية.
- استطلاعات وآراء الشباب أنفسهم.
- المشكلات الواقعية التي يعاني منها الشباب أو لاحظها الباحث.

وتعد أفضل عناوين البحوث في مجال الشباب تلك التي تجمع بين:

- الأولويات الوطنية.
- والاتجاهات العالمية.
- احتياجات الشباب كما يعبّرون عنها بأنفسهم.

ويمكن توضيح أهم معايير اختيار موضوع البحث الجيد في القائمة التالية:

قائمة معايير اختيار موضوع البحث

م	المعيار	التفسير
1	اختيار موضوع يثير الاهتمام ويحفز على العمل مع الشباب.	يفضَّل أن يكون الموضوع مرتبطًا بقضايا قريبة من واقع الشباب وتلامس طموحاتهم، بحيث تشجّعهم على المشاركة في البحث.
2	التأكد من أن الموضوع قابل للتنفيذ ضمن الوقت والموارد المتاحة.	**قابل للتحقيق عمليًّا** ضمن الإطار الزمني، والميزانية، والقدرات البشرية والمنهجية، وإمكانية الوصول إلى العينة، والحصول على التصاريح المطلوبة.
3	البحث عن المجالات التي لم تُستكشف بعد لتأكيد المساهمة في المجال.	اختيار موضوعات شبابية حديثة أو غير مطروقة في الدراسات العربية.
4	اختيار موضوع متوافق مع المعايير الأخلاقية للبحث.	تطبيق معايير أخلاقية واضحة طوال دورة البحث، مع مراعاة خصوصيات الشباب (بما في ذلك الأحداث القُصّر)، وتقليل المخاطر، وضمان الموافقات المستنيرة، وحفظ البيانات، والحساسية الثقافية.
5	الاستعداد لتعديل الموضوع أو سؤال البحث عند الحاجة.	مرونة الباحث مهمة لأن قضايا الشباب تتغير بسرعة حسب التوجهات الاجتماعية أو الرقمية.
6	التركيز على المجالات البحثية التي تلبي أهداف قطاع الشباب.	أن يتوافق الموضوع مع الأهداف الوطنية أو البرامج الشبابية.
7	اختيار موضوع محدد بدلًا من عدة أفكار عامة.	توجيه الجهد نحو مشكلة واحدة ملموسة في بيئة الشباب.
8	القراءة في الموضوع المحتمل لتقييم مدى توفر المصادر.	مراجعة الأدبيات الحديثة حول قضايا الشباب محليًّا وعربيًّا ودوليًّا.
9	مناقشة الأفكار مع الخبراء والتأكد من مساهمة الموضوع في مجال الشباب.	التشاور مع مراكز أو باحثين مختصين في دراسات الشباب.
10	تحديد موضوع البحث النهائي بعد التحليل.	صياغة العنوان النهائي بوضوح بعد المراجعة وَفْقَ المعايير السابقة.

مشكلة البحث وأسئلته

مشكلة البحث هي القضية أو الظاهرة التي يسعى الباحث أو المؤسسة البحثية إلى دراستها في مجال الشباب وفَهْم أسبابها أو إيجاد حلول لها. وهي نقطة الانطلاق الأساسية لأي بحث علمي.

خطوات صياغة المشكلة:

- تحديد المجال العام للبحث (مثل التعليم – الصحة النفسية – البطالة ...).
- ملاحظة ظاهرة أو مشكلة محددة داخل مجال الشباب.
- جمع معلومات أولية عنها من مصادر مختلفة.
- تضييق نطاقها لتصبح مشكلة قابلة للبحث والتحليل.
- صياغتها بعبارة دقيقة وواضحة توضح ما سيُدرس تحديدًا.

مثال:

- **المجال** : بطالة الشباب.
- **الظاهرة** : انخفاض إقبال الشباب على الوظائف.
- **مشكلة البحث** : ضعف إقبال الشباب على الوظائف.

أسئلة البحث:

هي الأسئلة التي يهدف البحث إلى الإجابة عنها، وتُشتق مباشرة من مشكلة البحث.

مواصفات أسئلة البحث الجيدة:

- واضحة ومحددة.
- قابلة للإجابة علميًّا من خلال منهج وأداة.
- تغطي جميع جوانب المشكلة دون تكرار.

أمثلة لأسئلة البحث في مجال الشباب:

- ما أبرز التحديات الاجتماعية والنفسية التي يواجهها الشباب في المجتمع المعاصر؟
- ما أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على قيم الشباب وسلوكهم اليومي؟
- كيف تؤثر البطالة أو الفرص الاقتصادية المحدودة على طموحات الشباب واتجاهاتهم المستقبلية؟
- ما دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في توعية الشباب وتنمية مشاركتهم المجتمعية؟
- ما السبل المقترحة لتعزيز دور الشباب في بناء مجتمع إيجابي ومنتج؟

أهداف البحث

تصف أهداف البحث ما يعتزم المشروع البحثي تحقيقه، ويجب أن توجه كل خطوة من خطوات البحث لتحقيق أهداف البحث، بما في ذلك جمع البيانات وبناء الحجة وتطوير الاستنتاجات. وقد تتطور هذه الأهداف قليلًا مع تقدم البحث، لكنها يجب أن تظل متوافقة مع البحث المنجز والمحتوى الفعلي للورقة البحثية. ويُميز عادة بين غاية البحث Research Aim وأهداف البحث Research Objectives، حيث تشير غاية البحث إلى بيان واسع يوضح الغرض العام من المشروع ويُذكر عادة في نهاية فقرة تحديد المشكلة، بينما تكون أهداف البحث أكثر تحديدًا، وتوضح التركيز والطريقة الخاصة بالمشروع، وعادةً ما يكون هناك غاية واحدة للبحث، لكن يمكن أن يتضمن المشروع عدة أهداف بحثية لتوضيح خطوات البحث ونتائجه بدقة.

وهناك معايير لصياغة أهداف البحث يمكن توضيحها في القائمة التالية:

قائمة معايير صياغة أهداف البحث

م	المعيار	التفسير
1	**وضوح الأهداف لضمان الحصول على نتائج مفيدة.**	يجب أن تكون الأهداف محددة ومباشرة، تعكس بوضوح ما يسعى البحث لتحقيقه فيما يخص الشباب (سلوك، اتجاه، مشاركة، تمكين...). كل هدف يجب أن يُصاغ بلغة قابلة للقياس، خالية من العمومية.
2	**التأكد من إمكانية تنفيذ الأهداف وتوافر المصادر والمرافق البحثية اللازمة لتنفيذها.**	يجب أن تتناسب الأهداف مع الإمكانات الواقعية للباحث (الوقت، التمويل، الوصول إلى الشباب، الخبرة في التعامل معهم). في أبحاث الشباب، يُراعى توفر بيئة آمنة وموافقات ميدانية مناسبة.
3	**معالجة الأهداف لمشكلة البحث مباشرة ومساهمتها في تطوير المعرفة في المجال.**	يجب أن ترتبط الأهداف ارتباطًا مباشرًا بمشكلة البحث المطروحة، وأن تُسهم في إنتاج معرفة جديدة تفيد برامج أو سياسات الشباب.
4	**مناسبة الأهداف للخطة الزمنية للبحث.**	في البحوث الشبابية يُراعى أن تكون الأهداف قابلة للتحقق خلال المدة المحددة، يفضّل ألا تكون الأهداف طويلة المدى أو تتطلب متابعات زمنية معقدة.

الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة

الإطار النظري للبحث هو مراجعة أساسية للنظريات القائمة، وهو يعمل كخريطة طريق لتطوير الحجج التي ستستخدم في البحث. حيث يطوِّر الباحثون النظريات لشرح الظواهر، وإيجاد الروابط، ووضع التنبؤات. وفي الإطار النظري يقوم الباحث بشرح النظريات القائمة التي تدعم البحث، مما يُظهر أن موضوع البحث ذو صلة ومرتكز على أفكار راسخة. وبعبارة أخرى، فإن الإطار النظري يُبرّر ويضع في سياقه البحث اللاحق، وهو خطوة أولى أساسية في البحث. إن إطارًا نظريًّا متكاملًا يمهّد للنجاح لاحقًا في عملية البحث والكتابة.

كما يضمن الإطار النظري للبحث أن مجال البحث الحالي مجال معرفي محدد بوضوح، ويجعل الباحث على دراية بالافتراضات التي يقوم عليها بحثه، ويوضح الأساس المنطقي وراء الاختيارات في الأجزاء اللاحقة مثل المنهجية والمناقشة. ويمهّد الأساس الذي سيُسند التحليل اللاحق، مما يساعد على تفسير النتائج والتوصل إلى تعميمات أوسع.

وهناك معايير لكتابة الإطار النظري للبحث يمكن توضيحها من خلال الإجابة عن الأسئلة التي تتضمنها القائمة التالية:

قائمة معايير الإطار النظري للبحث

م	المعيار	التفسير
1	**أن يرتبط الإطار النظري للبحث مباشرة بمشكلة البحث أو أسئلته.**	يجب أن يعكس الإطار النظري المفاهيم والنظريات التي تفسّر السلوك أو الظاهرة الشبابية محل الدراسة. أي أن تكون كل فكرة واردة في الإطار خادمة لأسئلة البحث.
2	**أن يستند الإطار النظري للبحث إلى دراسات، أبحاث، كتب، ونظريات معترف بها أكاديميًّا.**	يجب أن يُبنى الإطار على مراجع علمية رصينة (مجلات محكّمة، تقارير دولية، نظريات موثوقة في علم النفس أو الاجتماع أو التنمية).
3	**أن يتناول الإطار النظري مختلِف النظريات والاتجاهات المرتبطة بالموضوع دون انحياز، مع إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف.**	في أبحاث الشباب يجب عرض أكثر من منظور نظري لتفسير الظاهرة (نفسي، اجتماعي، ثقافي...)، والمقارنة بينها دون تبنّي أحدها بشكل مطلق.
4	**أن يُعرض الإطار النظري للبحث بطريقة مترابطة ومنظمة، تبدأ من العام وصولًا إلى الخاص.**	يبدأ الباحث بالمفاهيم العامة مثل "الشباب والتنمية"، ثم ينتقل إلى المفهوم الخاص كـ "تمكين الشباب في المجال المجتمعي"، ثم إلى النظريات المحددة.
5	**أن لا يقتصر الإطار النظري على العرض الوصفي فقط، بل يتضمن تحليلًا ومقارنة للنظريات ويوضح أوجه القوة والقصور.**	لا يكفي أن يسرد الباحث نظريات وأفكارًا بشكل وصفي (أي مجرد تلخيص)، بل يجب أن **يُحلّل ويقارن** بين النظريات أو الاتجاهات المختلفة ليُظهر أيها أنسب لدراسة الشباب، وأين تكمن قوة أو قصور كل منها.
6	**أن يبرز الإطار النظري ما لم تتم معالجته في الأبحاث السابقة لبيان مبرر البحث الحالي.**	الإطار النظري يجب أن يُظهر **ما لم تتم معالجته** في الدراسات السابقة – أي الفجوة البحثية (Research Gap)، فليس فقط تلخيص ما فعله الآخرون، بل **توضيح ما لم يُبحث بعد**، ليكون هناك مبرر علمي واضح لإجراء الدراسة الحالية.
7	**أن يستخدم الإطار النظري لغة علمية واضحة ومصطلحات دقيقة لتسهيل الفهم.**	لأن مصطلحات "الشباب" متعددة الاستخدام (اجتماعية، نفسية، سياسية...)، يجب أن يُعرّف الباحث بدقة المفاهيم الأساسية في الإطار النظري، ويستخدم لغة علمية دقيقة ومفهومة، بعيدة عن الغموض أو العبارات الإنشائية.
8	**أن يلتزم الإطار النظري بأسلوب التوثيق المعتمد في الجامعة أو المؤسسة البحثية.**	التوثيق الدقيق ضروري خصوصًا عند استخدام مصادر دولية أو تقارير شبابية صادرة عن منظمات.
9	**أن يتجنّب الإطار النظري الاستطراد في معلومات لا تخدم موضوع البحث.**	يجب تجنّب التوسع في مفاهيم عامة لا ترتبط مباشرة بالشباب أو بالظاهرة المدروسة.
10	**أن يُمهّد الإطار النظري لاختيار المنهج وأدوات البحث ويُظهر الأساس المنطقي لها.**	يجب أن يوضح الإطار كيف تقود النظرية إلى المنهج المختار (كمّي، نوعي، مختلط) وأدوات جمع البيانات المناسبة للشباب.

يجـب أن يكـون الإطـار النظـري في أبحـاث الشـباب **مرتبطًـا بالمشـكلة البحثيـة، ومبنيًّـا على مصـادر علميـة موثوقـة، ومتوازنًـا بين التحليـل والمقارنـة، ومترابطًـا منطقيًّـا حتى يبرر المنهـج والأدوات المسـتخدمة.** كما يجب أن يُراعي **الخصوصية الثقافية والاجتماعية للشباب العربي** عند توظيف النظريات العالمية.

إجراءات البحث

تتضمـن إجـراءات البحـث مجموعة من العنـاصر الفرعية المرتبطـة التي تصف الخطـوات التي تم تطبيقها بدقـة للتأكد من سلامـة البحث وقابلية الاسـتفادة من نتائجـه، ومنها:

- ### منهج البحث في مجال الشباب

لأبحـاث الشـباب تقاليـد منهجية كمية وكيفية على حدٍّ سـواء، وهـي لا تختلف على المنهجيـات التي تجرى في البحوث الأخرى غير المتعلقة بالشـباب. يمكـن توضيحها فيما يلي:

- **البحـث الكمـي:** غالبًا مـا يتحقـق مـن الفرضيـات المحـددة مسـبقًا. حيـث تـأتي عمليـة جمـع البيانـات بعـد إعـداد دقيـق وتجربـة أوليـة لـلأدوات المختـارة مثـل الاسـتبانة. يوفـر البحـث الكمـي معلومـات رقميـة، وإذا تـم إجـراؤه بطريقـة محـددة ينتـج عنـه نتائـج يمكـن تعميمهـا عـلى المجتمـع الأوسـع، وليـس فقـط عـلى مجموعـة الأشـخاص الذيـن أجابـوا عـلى الأسـئلة. كما أنـه مـن الممكـن إجـراء بحـث كمـي عـلى بيانـات موجـودة مسـبقًا تـم جمعهـا لأغـراض إداريـة، مثـل بيانـات الأداء التعليمـي للشـباب، الصحـة النفسـية للشـباب، البطالـة لـدى الشـباب. حيـث تقـوم الحكومـات بجمـع مثـل هـذه البيانـات بشـكل روتيـني، والـتي يسـتخدمها الباحثـون بشـكل متزايـد، وأحيانًـا تُربـط أيضًـا ببيانـات اسـتقصائية إضافيـة. وأخـيرًا، يسـتخدم المجـال النامـي لـ "البيانـات الضخمـة" مجموعـات بيانـات كبـيرة، يتـم توليدهـا مـن خـلال عمليـات مثـل وسـائل التواصـل الاجتماعـي أو السـجلات المرمـزة جغرافيًّـا (مثـل بيانـات الجرائـم)، ونمـاذج رياضيـة معقـدة للتعمـق في البيانـات والبحـث عـن الأنمـاط.
- **البحـث النوعـي:** غالبًـا مـا يكـون استكشـافيًا ويولـد فرضيـات؛ ويميـل إلى أن يكـون أكـثر انفتاحًـا عـلى النتائـج غـير المتوقعـة مقارنـة بأبحـاث الاسـتبانات. يمكـن أن يكـون لـه تصميـم تفاعـلي: حيـث غالبًـا مـا تكـون عمليـة جمـع البيانـات وتفسـيرها متزامنـة ويمكـن أن تؤثـر كل منهـا عـلى الأخـرى. ومـع ذلـك، لا ينبغـي أن يكـون التصميـم البحـثي النوعـي ذريعـة لغيـاب الهيكليـة أو لتأكيـد الأفـكار المسـبقة. يحتـاج الباحثـون إلى التحديـد والتحـلي بالوعـي بتحيزاتهـم، وهـي أفـكار نمتلكهـا جميعًـا وتحـدد طريقتنـا في التفكـير والنظـر إلى العالـم دون أن نكـون واعـين بهـا، والبحـث بنشـاط عـن فـرص للقضـاء عـلى التحـيزات المسـبقة أثنـاء العمـل الميـداني.

- ### عينة البحث

تُعد عملية المعاينة (Sampling Process) من أهم أجزاء منهجية البحث، فهي التي تضمن دقة وصحة النتائج المسـتخلصة مـن الدراسـة. تبـدأ هـذه العمليـة بتحديد المجتمـع المسـتهدف، والذي يمكـن أن يكون مجموعـة كاملة من الأشـخاص أو الكيانـات ذات الصلـة بسـؤال البحـث. ويُعـد التعريـف الواضح والدقيـق لما يشـكّل المجتمع أمـرًا بالغ الأهميـة للتأكد من أن العينـة المأخـوذة تمثـل المجموعـة قيد الدراسـة. ويتضمـن تعريف المجتمـع خصائص مثـل المتـغيرات الديموغرافية، والموقـع الجغرافي، وكل سـمة أخرى ذات صلـة بالبحث.

بعـد تحديـد المجتمـع، تأتي الخطـوة التالية وهـي اختيار أسـلوب المعاينة المناسـب. وبالنظـر إلى أهداف البحـث والموارد المتاحـة والحاجة إلى التعميـم، يتعين على الباحثين الاختيار بين أسـاليب المعاينة الاحتماليـة (Probability Sampling) وغير الاحتماليـة (Non-Probability Sampling). وإذا كان الهـدف هـو إجـراء استنتاجـات حـول المجتمع، فإن أسـاليب المعاينة الاحتماليـة الأكثر اسـتخدامًا تشـمل: المعاينـة العشـوائية البسـيطة، والمعاينـة الطبقية، والمعاينـة العنقوديـة، والمعاينة المنتظمـة. أمـا أسـاليب المعاينـة غير الاحتمالية، فهي تُعتمد عادةً في الدراسـات الاستكشـافية أو عندما يتعـذر الوصول إلى المجتمع، وتشـمل: المعاينـة الملائمة، والمعاينـة القصدية.

وبعـد اختيـار خطة المعاينـة، يتعين على الباحـث تحديد حجم العينـة، وهو أمر أسـاسي لضمان موثوقيـة النتائج. وتعتمد عمليـة حسـاب حجـم العينـة على عـدة عوامـل مثل: حجـم المجتمـع، وحجم التـأثير المتوقـع، ومسـتوى الثقـة، والهامش المسـموح للخطـأ. ويمكـن تحقيق ذلك باسـتخدام تقنيـات وأدوات إحصائية لضمـان ألا تكون العينة صغيرة جـدًّا فتُضعف النتائـج، أو كبيرة جـدًّا فتؤدي إلى هـدر الموارد.

ويُـشير اختيـار العينـة إلى المرحلة التي يُحدد فيها أسـلوب المعاينة بمعنى مـن هم أو ما هي الوحدات داخـل المجتمع التي ستشـكل جـزءًا من الدراسـة. ففـي حالة المعاينـة الاحتمالية، يمكـن أن يتم ذلك عبر التوليد العشـوائي للأرقـام أو عبر طرق الاختيـار المنتظـم. أما في حالة المعاينـة غير الاحتمالية، فيعتمد الأمـر على الحالات المتاحـة أو ذات الصلة بالبحث.

وأخيرًا، يتـعين على الباحـث تحليـل البيانـات المسـتخلصة مـن العينـة، مـع الأخـذ في الاعتبـار أنـه لا يمكـن الوصول إلى استنتاجـات سـليمة إذا لـم تُؤخذ إجراءات المعاينـة بعين الاعتبار. بمعنى آخـر، يجب أن يكون لدى الباحـث وعي بدرجة التحيز المحتملـة في العينـة، وحدودهـا، ومـا إذا كان بالإمـكان تعميـم النتائـج على كامل المجتمـع. إن وجود خطـة معاينة واضحة يمكّـن الباحث مـن تعزيز صـدق النتائـج وموثوقيتها، ومن ثَـمَّ دقتها.

وهنـاك مجموعـة من الخصائـص المتعلقة بالاختيار الجيد لعينـة البحث يمكن توضيحها من خلال الإجابة على الأسـئلة التي تتضمنها القائمة التالية:

قائمة خصائص العينة الجيدة

م	المعيار	التفسير
1	**أن تقلل العينة المختارة من الانحرافات التي قد تؤثر على النتائج.**	يجب أن تُختار العينة بطريقة موضوعية تقلل من التحيّز (العُمري، الجغرافي، النوعي أو التعليمي)، لأن الشباب فئة متنوعة جدًّا، والانحراف البسيط قد يُشوّه النتائج.
2	**أن تعكس العينة خصائص المجتمع الأصلي.**	في أبحاث الشباب، يجب أن تمثل العينة تنوع الفئة الشبابية في المجتمع من حيث العمر، الجنس، المنطقة، التعليم، والعمل.
3	**أن تساعد العينة في أن تكون نتائج البحث قابلة للتعميم.**	التعميم يتطلب أن تكون العينة ممثلة إحصائيًّا أو منطقية من حيث حجمها وتركيبها. في دراسات الشباب، التعميم يُستخدم بحذر؛ لأن سلوك الشباب يتأثر بالثقافة والسياق.
4	**أن تراعي العينة الكلفة والموارد المتاحة.**	على الباحث تحقيق توازن بين حجم العينة وإمكاناته المادية والزمنية لأنه في دراسات الشباب، غالبًا يكون من الصعب الوصول لكل الفئات.
5	**أن تساعد العينة في الحصول على نتائج صحيحة وقريبة من الواقع.**	جودة النتائج تعتمد على صدق تمثيل العينة للواقع، ولهذا يُفضّل استخدام أساليب متنوعة (استبيان + مقابلات ... الخ) للتحقق من صحة النتائج.
6	**أن تحترم طريقة اختيار المشاركين القيمَ والمعايير الأخلاقية أثناء جمع البيانات.**	يجب الحصول على موافقات رسمية، وضمان السرية، وتجنّب أي شكل من أشكال الإكراه أو الإحراج، كما يجب مراعاة الأعراف والقيم الثقافية عند التواصل معهم.

أدوات جمع البيانات

تُعـد الأدوات مثـل استبانـات الاسـتقصاء، ومجموعـات التركيز، والمقـابلات شـبه المنظمـة كلهـا طرقًـا مشروعـة لجمع البيانـات، ويمكـن أن تسـاعد جميعهـا في فَهْـمِ القضايا المتعلقة بالشـباب. فـكل طريقة تنتج شـكلًا مختلفًا مـن البيانات، ومـن ثَـمَّ تميـل الأسـئلة البحثية التي تعالجهـا إلى الاختلاف. ومـع ذلك، تنتـج كل طريقة نتيجـة قائمة على الأدلـة. وغالبًا ما يُوصـف هـذا البحث بالبحـث المستـنير بالأدلة .

وهنـاك العديـد مـن الطـرق التقليدية – وكذلـك المبتكرة – التي يمكن اسـتخدامها لاكتشـاف رؤى جديدة لمعالجة أسـئلة البحـث المتعلقـة بمرحلـة الشـباب. ويمكن للعديـد من هذه الطرق الاسـتفادة مـن التكنولوجيـا الرقمية في جمـع البيانات، ومن هـذه الطرق.

- **الاسـتبانات (Surveys):** تنطوي على طرح نفس الأسئلة على عدد كبير من المشاركين الشباب لإنتاج بيانات رقمية، بالإضافة إلى بيانات نوعية من الإجابات المفتوحة. يمكن استخدام الاستبانات للتحقق من صحة الرؤى المستخلصة من مجموعات النقاش أو المقابلات، أو كنقطة انطلاق للتعمق لاحقًا في الموضوعات الرئيسة من خلال أساليب نوعية.
- **الأثنوجرافي (Ethnography):** تتضمن الملاحظة التفصيلية للمشاركين الشباب في بيئاتهم الطبيعية، انطلاقًا من الفكرة القائلة بأننا نستطيع فهم الناس بشكل أفضل عند ملاحظة ما يفعلونه فعليًّا في بيئاتهم الطبيعية.
- **مجموعات النقاش (Focus groups):** أسلوب بحثي يُستخدم لجمع البيانات من المشاركين الشباب من خلال التفاعل الجماعي. وعادةً ما تتكون المجموعة من عدد صغير من الأشخاص يناقشون موضوعًا محدَّدًا.
- **المقابلات (Interviews):** أسلوب متعمق موجه نحو الاستكشاف، يهدف إلى الحصول على معلومات تفصيلية من المشاركين الشباب حول موضوع معين. يسعى الباحث إلى استكشاف وجهة نظر المجيب، وخبراته، ومشاعره، ومنظوره الخاص.
- **ورش العمل التشاركية أو ورش العمل المشتركة في التصميم (Participatory or co-design workshops):** يقوم الباحثون بتوجيه مجموعة من المشاركين الشباب عبر عملية تصميمية، والاستفادة من خبراتهم حول موضوع ما. تستخدم هذه الورش أنشطة إبداعية وتشاركية مثل "رسم الخرائط الذهنية" و"رسم رحلة المستخدم" لاستكشاف التجارب واكتشاف الفرص.
- **المختبرات الحية (Living Labs):** ورش عمل تُجرى مع مجموعات من المشاركين الشباب لمحاكاة نشاط واقعي يجمع أشخاصًا من فئات مختلفة لاستكشاف مشكلة ما والحلول الممكنة لها.
- **البحث القائم على الفنون (Arts-based research):** قد يُطلب من المشاركين الشباب تمثيل أفكارهم ورؤاهم من خلال التعبير الإبداعي، مثل: الرسم، التصوير الفوتوغرافي، الكتابة الإبداعية، والرسم اليدوي.
- **المنتديات أو المجتمعات البحثية عبر الإنترنت (Online research forums or communities):** تقوم مجموعة من المشاركين الشباب بمشاركة أفكارهم وإجاباتهم على أسئلة عبر منتدى إلكتروني خلال فترة زمنية محددة. ويمكن للمشاركين التفاعل مع إجاباتهم التي يتشاركونها والبناء عليها.
- **دراسات اليوميات (Diary studies):** يقوم المشاركون الشباب فُرادى بالإجابة عن سلسلة من الأسئلة يوميًّا على مدى فترة زمنية محددة. يتيح هذا الأسلوب الحصول على رؤى حول الحياة اليومية للشخص، وسلوكياته، وأفكاره، ومشاعره، وروتينه اليومي.

وهنـاك مجموعـة من المعـايير التي ينبغي مراعاتهـا قبل اختيار إحـدى الأدوات لاسـتخدامها في البحث، تتضمنهـا القائمة التالية:

قائمة معايير اختيار أدوات البحث

م	المعيار	التفسير
1	**أن يحدد نوع المعلومات التي ينوي البحث جمعها.**	في أبحاث الشباب، يجب تحديد ما إذا كانت المعلومات المطلوبة **كمّية** (مثل: نسب، أرقام، مؤشرات) أو **نوعية** (مثل: آراء، دوافع، تجارب شخصية). هذا يحدد طبيعة الأداة (استبيان، مقابلة، مجموعة تركيز، ملاحظة).
2	**معرفة من أين ستأتي هذه المعلومات، وكيف ستُجمع.**	على الباحث أن يحدّد مصادر المعلومات بدقة: هل من الشباب أنفسهم؟ أم من المؤسسات الشبابية؟ أم من الأسر أو المشرفين؟ ويحدد وسيلة الجمع الأنسب لهم (رقمية – ورقية – ميدانية – عبر مجموعات تركيز ... إلخ).
3	**تحديد لماذا هذه المعلومات مطلوبة، وما الأسئلة التي ستجيب عليها؟**	أن تخدم الأداة أهداف البحث مباشرة. فكل سؤال في الأداة يجب أن يجيب عن أحد أهداف البحث أو فروضه، لا أن يكون عامًّا أو غير ضروري.
4	**معرفة من سيستخدم المعلومات بعد جمعها.**	في أبحاث الشباب، يجب التفكير في المستفيد النهائي من النتائج (الجهات الشبابية، الجامعات، صانعو القرار). هذا يحدد **درجة تفصيل الأسئلة** وطريقة عرض النتائج لاحقًا.
5	**تحديد كيفية تحليل المعلومات.**	يجب أن تتناسب الأداة مع طريقة التحليل المخطط لها. إذا كان التحليل إحصائيًّا، تُصاغ الأسئلة بأسلوب كمي (اختيار من متعدد، مقياس ليكرت). أما إذا كان التحليل نوعيًّا، فتصمم الأسئلة مفتوحة لاستخراج أفكار ومفاهيم جديدة.
6	**معرفة كيف سيتم استخدام أي تحليلات لاحقة.**	في أبحاث الشباب، الهدف غالبًا هو **توظيف النتائج في تطوير البرامج والسياسات الشبابية**، لذا يجب تصميم الأداة بطريقة تتيح استخراج بيانات عملية وقابلة للتفسير من قبل الجهات المستفيدة.

إذا كانـت أيٌّ مـن هـذه المعايير غير واضحة، فمـن الضروري استيضاحها بوعي قبل المضي قدمًا. فالكـثير من الوقت والمال والطاقة يُهدر سـنويًّا بسبب جمع معلومات لا تُحلَّل أو تسـتخدم.

نموذج لإحدى المقابلات في مجال أبحاث الشباب

مرحبًا، نحـن نقـوم بإجـراء هـذه المقابلـة ضمن إطـار دراسـة حـول الشـباب، بهـدف فهـم احتياجاتهـم، واهتماماتهم، وتحدياتهـم في المجـالات القيميـة، التعليمية والفكريـة. والمعلومات التي تقدمها سـتظل سرية ولن تسـتخدم إلا لأغراض البحث.

- **البيانات العامة**
  1. ما عمرك؟
  2. ما المستوى التعليمي الحالي؟
  3. ما المجال المهني أو الدراسي الذي درسته؟
- **الفجوة القيمية**
  1. ما أهم القيم التي تعتز بها؟
  2. هل تشعر أن هناك صعوبات في ممارسة هذه القيم في حياتك اليومية؟ يرجى التوضيح.
  3. ما العوامل التي تعتقد أنها تؤثر على قيم الشباب في المجتمع؟
- **الفجوة التعليمية**
  1. هل تشعر أن التعليم الذي تلقيته كافٍ لتطوير مهاراتك؟
  2. ما المهارات أو المعارف التي ترى أنها ناقصة لديك؟
  3. ما دور المؤسسات التعليمية في سد هذه الفجوات؟
- **الفجوة الفكرية**
  1. كيف تقيم قدرتك على التفكير النقدي واتخاذ القرارات؟
  2. هل تواجه صعوبات في فهم القضايا المجتمعية أو السياسية؟
  3. ما الوسائل التي تعتقد أنها تساعد الشباب على تطوير قدراتهم الفكرية؟
- **الأنشطة الاجتماعية والثقافية**
  1. هل تشارك في أي أنشطة اجتماعية أو ثقافية؟
  2. ما نوع الدعم أو الفرص التي تحتاجها للمشاركة بشكل أفضل؟
- **اقتراحات وآراء عامة**
  1. ما أهم التحديات التي تواجه الشباب اليوم؟
  2. ما التوصيات التي تقترحها لتطوير قدرات الشباب وتحسين حياتهم؟

الأساليب الإحصائية

تُعـد الطـرق الإحصائيـة أساسـية للبحـث العلمـي. فهـي في الواقـع تهيمـن على البحـث العلمي لأنهـا تشـمل التخطيط، والتصميـم، وجمع البيانات، والتحليل، واسـتخلاص التفـسيرات المعنوية، وتقديم نتائج البحـث، علاوة على ذلك، فإن النتائج المسـتخلصة مـن مشروع البحـث تُعدُّ بيانـات خامًا بلا معنى ما لـم تُحلل باسـتخدام الأدوات الإحصائية. لذلـك، يُعدُّ تحديد الأسـاليب الإحصائيـة في البحـث أمرًا بالـغ الأهمية لتبرير النتائـج البحثية.

دور الأساليب الإحصائية في البحث العلمي

- ### تحديد حجم العينة

عـادةً مـا يبـدأ البحـث باختيـار العينـات وتحديد العـدد المناسـب مـن المشـاركين، وتتعامـل الإحصـاءات في البحث مع الأساسـيات الإحصائيـة التي تنظـم العشـوائية الإحصائيـة وقوانين اسـتخدام العينات الكـبيرة. كما تسـهم الإحصاءات في كيفيـة اختيـار حجـم عينة من مجموعـة كبيرة وعشـوائية من أجـل تعميم النتائـج وتقليل التـحيزات والأخطـاء التجريبية.

- ### اختبار الفرضية

عنـد إجـراء دراسـة إحصائية باسـتخدام مجموعـة من المشـاركين، يجـب على الباحثين التأكد مـن أن الاستنتـاج ذو دلالة إحصائيـة. لتحقيـق ذلـك، يجـب على الباحث صياغة فرضيـة قبل فحص توزيـع البيانات. كما تسـاعد الإحصـاءات في البحث على تفـسير البيانـات التي تتجمـع حـول المتوسـط أو تـنتشر عبر التوزيع، حيث تسـاعد هـذه الاتجاهات على تحليـل العينة وتقييم صحـة الفرضية.

- ### تفسير البيانات من خلال التحليل

عند التعامل مع كميات كبيرة من البيانات، يُعدّ **التحليل الإحصائي** أداةً أساسية في البحث العلمي، إذ يتيح للباحثين **تنظيم البيانات وتفسيرها بدقة وموضوعية**، فمن خلال تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة، يمكن تحويل الأرقام والمشاهدات إلى **استنتاجات علمية دقيقة وذات دلالة**.

وفي المقابل، فإن الاعتماد على الملاحظة البصرية أو الاستنتاج اليدوي وحدهما قد يؤدي إلى **انحراف النتائج أو ضعف مصداقيتها**.

لذلك، يُسهم التحليل الإحصائي الشامل في معالجة جميع المقاييس والمتغيرات والتباينات داخل العينة، مما يتيح **فَهْمًا أعمق للعلاقات والاتجاهات** الكامنة في البيانات.

وبهذه المنهجية، يتمكّن الباحث من إنتاج **نتائج دقيقة وموثوقة** تُسهم في بناء المعرفة العلمية وصنع قرارات مدعومة بالأدلة.

كتابة تقرير البحث وتفسير النتائج

يتطلب تفسير نتائج البحث المتعلق بفئة الشباب عمقًا خاصًّا لمراعاة طبيعة هذه المرحلة المتغيرة. وتشمل هذه العملية العناصر التالية:

- **ربط النتائج بالسياق الشبابي:** يجب تفسير النتائج في ضوء العوامل التي تؤثر تحديدًا في فئة الشباب، والتي تختلف عن غيرها من الفئات العمرية.
- **ربط النتائج بمرحلة النمو والتغيير:** يجب ربط النتائج بخصائص المرحلة الانتقالية التي يمر بها الشباب (مثل البحث عن الهُوِيَّة، الاستقلال المالي، اتخاذ القرارات المصيرية). فمثلًا، ارتفاع القلق قد يُفسَّر بأنه جزء من ضغوط التخرج أو البطالة، وليس مجرد اضطراب نفسي عام.
- **ربط النتائج بالتكنولوجيا والبيئة الرقمية:** يجب تفسير السلوكيات والقيم في ضوء مدى انخراط الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية، وكيف تُشَكِّلُ هذه البيئة تفاعلاتهم وآراءهم.
- **ربط النتائج بالإطار النظري والدراسات السابقة:** هذه الخطوة هي الأساس في أي بحث علمي، لكنها تُصبح أكثر حيوية في مجال الشباب.
- **سد الفجوة المعرفية:** تحديد كيف تضيف هذه النتائج معرفة جديدة لم تكن موجودة في الدراسات السابقة، خاصة فيما يتعلق بالتحديات أو الظواهر المستجدة (مثل ظواهر العمل الحر أو الثقافة الفرعية الجديدة).

التفكير المسبق في تقييم أبحاث الشباب: تساؤلات أساسية قبل البدء

قبل البدء في تقييم أبحاث الشباب لا بد من الإجابة عن بعض التساؤلات مثل:

1. ما المقاييس التي سنستخدمها لقياس أثر هذا المشروع؟
   - مثل موضوعات: الفاعلية، القيادة، التحصيل الأكاديمي، التحضير المهني، الشعور بالانتماء، المشاركة المدنية، التمكين، الرفاهية، الكفاءة الذاتية، المرونة، تقدير الذات، الاتصال الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية.
2. ما الذي نرغب في قياسه؟ وما المقاييس أو الأدوات الموجودة؟ وما الذي نحتاج لإنشائه؟
3. ما الأدلة التي نحتاجها للحفاظ على دعم البرنامج البحثي؟
4. ما القصة التي نريد أن نتمكن من مشاركتها مع الآخرين حول المشروع البحثي؟
5. إلى أي مدى يتوافق ذلك مع البيانات التي نخطط لجمعها؟
6. ما الخطة للاستفادة من الدروس المستخلصة من هذا المشروع لتوجيه أعمالنا المستقبلية؟

مراحل تقييم أبحاث الشباب

المراقبة والتقييم هما عمليتان قائمَتان على البحث لتقييم تنفيذ البرامج وأهداف السياسات. بينما تُعدُّ المراقبة عملية مستمرة تضمن التنفيذ الكافي لسياسات وممارسات الشباب، يتم عادة إجراء التقييم في مراحل محددة مختلفة.

- **التقييم القبلي** (Ex-ante): يتم في المراحل المبكرة للعملية ويُحلِّلُ التأثير المتوقع بهدف تحسين التنفيذ.
- **التقييم المرحلي** (midterm): يفضل أن يتم بواسطة فريق خارجي من الخبراء، لتقييم تقدم العملية. يمكن للتقييم المرحلي أن يوصي، إذا كان مناسبًا، بإجراء تعديلات أو مراجعة الأهداف بناءً على الخبرات المكتسبة أو العوامل الخارجية.
- **التقييم النهائي**: هو تقييم مستقل، يجب أن يُجرى بواسطة فريق خارجي من الخبراء. ويهدف إلى تقييم مدى تحقيق الأهداف والغايات العملية.
- غالبًا ما تُطوِّرُ الحكومات استراتيجياتٍ وطنيةً للشباب، تستند إلى التقييم القبلي وتشمل عناصر المراقبة، والتقييم المرحلي، والتقييم النهائي.
- **تقييم الأثر**: يقيم تأثير سياسات وهياكل وخدمات الشباب. يُمكِّنُ لدراسات الأثر من استخلاص استنتاجات حول الوضع الفعلي لقطاع الشباب في بلد أو منطقة معينة وتقديم توصيات ملموسة للتحسين.

أساليب تقييم أبحاث الشباب

تقييم أبحاث الشباب ليس مجرد مراجعة علمية عادية، بل هو عملية دقيقة تهدف إلى **ضمان جودة البحث وملاءمته لواقع الشباب**، والتأكد من أنه يسهم فِعلًا في تطوير البرامج والسياسات الشبابية. فيما يلي عرضٌ لأهمِّ **أساليب تقييم أبحاث الشباب**، مع توضيح الهدف من كل أسلوب:

أولًا: التقييم التطبيقي العملي (Applied Evaluation)

- **الهدف:** قياس **مدى قابلية تطبيق نتائج البحث على البرامج والسياسات الشبابية**.
- **أساليبه:**

1. **تحليل الأثر (Impact Analysis)**: فحص كيف يمكن تطبيق نتائج البحث لتحسين مبادرات أو برامج موجهة للشباب.

2. **ملاءمة البحث للسياسات: (Policy Relevance)** تقييم مدى ارتباط البحث بأولويات الخطط الوطنية (مثل رؤية السعودية 2030 أو الاستراتيجية الوطنية للشباب).
3. **قابلية التعميم (Generalizability):** التحقق من إمكانية استخدام نتائج البحث في بيئات شبابية مختلفة (مدن – جامعات – مناطق).

ثانيًا: التقييم المجتمعي والميداني (Community-Based Evaluation)

- **الهدف:** معرفة **مدى واقعية النتائج وقبولها من قبل الشباب أنفسهم** والمجتمع المعني.
- **أساليبه:**

1. **التحقق بالمشاركين (Participant Validation):** عرض النتائج على عينة من الشباب المشاركين أو المستفيدين للتحقق من دقتها وتمثيلها لواقعهم.
2. **التغذية الراجعة من الميدان (Field Feedback):** استشارة مشرفين على البرامج الشبابية أو قادة مبادرات شبابية حول مدى واقعية التوصيات.

ثالثًا: التقييم التأثيري والمعرفي (Knowledge & Impact Evaluation)

- **الهدف:** تقدير القيمة العلمية والمعرفية التي يضيفها البحث في مجال دراسات الشباب.
- **أساليبه:**

- مدى مساهمة البحث في **سد فجوة معرفية** أو **طرح ظواهر جديدة** (مثل الثقافة الرقمية، ريادة الأعمال، الصحة النفسية).
- عدد الجهات التي **استفادت من نتائجه أو طبّقت توصياته**.
- مدى **انتشار البحث أو الاستشهاد به** في أبحاث لاحقة أو أوراق سياسات.

البحث الشبابي الناجح لا يُقاس فقط بدقته الإحصائية،
بل بمدى أثره في تمكين الشباب وتحسين واقعهم.

البحث التشاركي بقيادة الشباب ودوره في تحديد احتياجاتهم

البحـث التشـاركي بقيـادة الشـباب Youth Participatory Action Research (YPAR) نهج بحثي تشـاركي، وليس مجموعة محـددة مـن طـرق البحـث. حيث يعمـل الباحثـون في هـذا النهج جنبًـا إلى جنـب مع الشـباب لتحديـد الأسـئلة التي يريدون دراسـتها، ويزودونهـم بالتدريـب على أسـاليب البحـث، ويدعمونهم في إجـراء الأبحاث، ويسـاعدونهم على اسـتخدام معارفهم وخبراتهـم ونتائـج أبحاثهم لإحداث تغييرات إيجابية في القضايا التي تهم حياتهم. وتُعد المشـاركة الحقيقية في المسـؤولية بين الـمشرفين والشـباب الباحثين حجـر الزاوية في هذا النهج، وهـو ما يمثل تحولًا كـبيرًا عن الطريقة التقليديـة لتفاعل الباحثين مـع الشـباب. كما يمنـح هذا النهج الشـباب فرصة لاسـتخدام نتائـج أبحاثهـم وتجاربهم الحياتيـة لتقديم أفكار ومسـاهمات حول مدارسـهم ومجتمعاتهم وقضاياهم الشـخصية.

الفرق بين البحث التشاركي بقيادة الشباب وغيره من أنواع البحث:

هناك فرق جوهري بين البحوث التقليدية والبحث التشاركي بقيادة الشباب، وهو:

- **البحوث التقليدية:** يَدرس فيها الباحث فئة الشباب.
- **البحث التشاركي بقيادة الشباب:** يشارك فيه الشباب بفاعلية أو يقودون البحث بأنفسهم.

أي إن الشباب ينتقلون من كونهم "موضوعًا للدراسة" إلى أن يصبحوا شركاء في إنتاج المعرفة.

ثانيًا: مقارنة بين البحث التشاركي بقيادة الشباب وغيره من أنواع البحث:

البند	البحث التقليدي (Tradi-tional Research)	البحث التشاركي (Participatory Research)	البحث التشاركي بقيادة الشباب (Youth-Led Participatory Research)
دور الشباب	موضوع للدراسة فقط	مشاركون جزئيًّا (تقديم آراء أو معلومات)	قادة ومشاركون فعليون في جميع مراحل البحث
من يتخذ القرارات البحثية؟	الباحث الرئيسي	الباحث بالتعاون مع بعض المشاركين	الشباب أنفسهم، مع دعم من مشرفين أو باحثين كبار
هدف البحث	إنتاج معرفة أكاديمية	إيجاد حلول عملية بالتعاون مع المجتمع	تمكين الشباب من فهم قضاياهم والعمل لتغييرها
منهج البحث	غالبًا كمي أو وصفي	نوعي أو تشاركي	نوعيّ غالبًا (ورش عمل، مقابلات، قصص رقمية، تصوير تشاركي)
طبيعة العلاقة بين الباحث والمشاركين	علاقة عمودية (باحث ← مشارك)	علاقة تشاركية (باحث ↔ مجتمع)	علاقة تمكينية (شباب ↔ باحث/مدرب)
ناتج البحث	تقرير علمي أو أكاديمي	خطة عمل أو مبادرة مجتمعية	مبادرات يقودها الشباب أو توصيات واقعية من داخل الفئة نفسها

البند	البحث التقليدي (Tradi-tional Research)	البحث التشاركي (Participatory Research)	البحث التشاركي بقيادة الشباب (Youth-Led Participatory Research)
القيمة المضافة	يصف الظاهرة	يتفاعل مع المجتمع	يعكس صوت الشباب ويمنحهم القيادة والمسؤولية
المخاطب الأساسي بالنتائج	الباحثون والأكاديميون	صانعو القرار والمجتمع	الشباب أنفسهم وصانعو القرار المهتمون بهم
المهارات المكتسبة	تحليل وكتابة علمية	تفاعل مجتمعي وتعاون	تمكين، قيادة، تحليل نقدي، تعبير ذاتي

- **مثال توضيحي:**

الحالة	نوع البحث	التطبيق
دراسة حول "العوامل المؤثرة في مشاركة الشباب في العمل التطوعي"	بحث تقليدي	الباحث يجمع بيانات من استبانات ويحللها وحده.
نفس الدراسة	بحث تشاركي عام (PAR)	الباحث ينفذ المقابلات بمساعدة بعض المتطوعين الشباب كمساعدين ميدانيين.
نفس الدراسة	بحث تشاركي بقيادة الشباب (YLPAR)	مجموعة من الشباب تحدد المشكلة، تصمم أدوات البحث، تجمع البيانات من أقرانها، وتشارك في تحليل النتائج وتقديم التوصيات.

مراحل البحث التشاركي بقيادة الشباب:

- تكوين فريق من الشباب وبناء شراكة قوية بين الشباب والبالغين.
- تحديد المشكلة.
- اختيار تصميم البحث والأساليب المناسبة.
- تطوير أدوات البحث وجمع البيانات.
- تحليل البيانات وتفسيرها.
- تطوير خطوات العمل المقترحة.
- نشر النتائج والخطوات المقترحة لدى الأطراف المعنية.
- تنفيذ الإجراءات.

كيف يبدو البحث التشاركي بقيادة الشباب في الممارسة العملية؟

يتفاوت دور وسلطة الشباب في المشاريع بشكل كبير في الواقع العملي. وفيما يلي بعض التنبيهات التي ينبغي أخذها في الاعتبار:

- كما يوحي الاسم، يجب أن يشارك الشباب في جميع مراحل البحث، ويجب أن يكون هناك خطة عمل واضحة لاستخدام نتائج البحث من أجل الدعوة لإحداث تغيير اجتماعي.
- نهج البحث التشاركي ليس موحدًا لكل الحالات، وغالبًا ما يتم تكييفه بناءً على أهداف وقدرات الشباب والميسرين البالغين. من الضروري أن يكون من يشارك في البحث التشاركي (وأشكال المشاركة الشبابية الأخرى) شفافًا وواعيًا بشأن أدوار اتخاذ القرار وتوزيع السلطة في مختلف مراحل المشروع.

- يستخدم الشباب المشاركون في البحث التشاركي مجموعة متنوعة من طرق جمع البيانات، بما في ذلك الأساليب الفنية، والمجموعات البؤرية، والمقابلات، ورسم الخرائط، والملاحظات، وتقنية الصور (Photovoice)، والاستبانات.
- مرحلة العمل المميزة لأي مشروع تتحول من نتائج البحث إلى الفعل. خلال هذه المرحلة، يستعرض فريق البحث التشاركي نتائجهم ويحدد الرؤى التي يمكن أن تؤدي إلى تأثير واقعي في المجتمع. بعد ذلك، يشارك الفريق نتائج المشروع مع جماهير متنوعة لبناء التحالفات والشراكات. غالبًا ما يؤدي ذلك إلى تنظيم المجتمع للحصول على الحلفاء والموارد التي يمكن أن تدعم أو تشارك في تنفيذ الإجراءات.
- ضمان مشاركة عدد كافٍ من الشباب حتى لا يشعر أي منهم بأنه مجرد عنصر شكلي أو غير مرتاح.
- مساعدة الشباب على التحضير قبل المشاركة.
- السماح للشباب بتسجيل تعليقاتهم مسبقًا إذا فضَّلُوا مشاركة فيديو بدلًا من المشاركة المباشرة، خاصة إذا كانت مشاركتهم تتعلق بقصة شخصية قد تكون صعبة أو مؤلمة.
- إقامة مجموعات نقاش مخصصة للشباب فقط، بحيث يكون لديهم مساحة آمنة للنقاش دون وجود البالغين، أو مجموعات يكون فيها الشباب هم الغالبية.
- في الفعاليات الكبيرة التي تحتوي على عِدَّةِ جلسات أو تمتد على لِعدة أيام، يجب توفير غرفة مخصصة للشباب ليكون لديهم مساحة آمنة.
- السماح للشباب بتحديد كيفية مشاركتهم أثناء مراحل التخطيط وخلال الفعالية نفسها.

المعايير الأخلاقية والتنظيمية لمشاركة الشباب في مشروعات البحث التشاركي:

تُحدد هذه المعايير أن تكون مشاركة الشباب في مشروعات البحث التشاركي مشاركة واعية، آمنة، ومسؤولة، وأن تتم في إطار يحافظ على حقوقهم، ويعزّز دورهم القيادي، ويضبط العلاقة بينهم وبين البالغين خلال جميع مراحل البحث، وهي على النحو التالي:

1. **تحديد جدوى إشراك الشباب:**

تُوضيح القيمة المضافة لمشاركة الشباب في المشروع، ودورهم في إثراء المعرفة وصياغة حلول واقعية تتماشى مع احتياجات المجتمع السعودي.

2. **اعتماد خطة مشاركة الشباب:**

تُقرّ الخطة من الجهات المختصة داخل المؤسسة أو الجهة الحكومية/الأهلية، وفق الأنظمة والسياسات المعمول بها في المملكة.

3. **اختيار منصف وشفاف للمشاركين:**

تُعتمد آلية اختيار تراعي العدالة، وتمثيل الفئات المختلفة من الشباب، وتضمن شمول فئات المناطق والمحافظات عند الحاجة.

4. **الالتزام بالمعايير الأخلاقية لحماية الشباب:**

الالتزام بالأنظمة والضوابط المعتمدة لدى الجهات المختصة بأخلاقيات وضوابط البحث العلمي في الجامعات والجهات الرسمية في المملكة، بما يضمن حماية خصوصية الشباب.

5. **مواءمة المشاركة مع قيم المجتمع:**

توضيح الحدود الأخلاقية والاجتماعية المتوقعة من المشاركين، وإعدادهم بشكل يناسب الخصوصية الثقافية للمجتمع السعودي.

6. تمكين الشباب في الحوكمة واتخاذ القرار:

تضمين آليات تُشرك الشباب في التخطيط والتنفيذ والمتابعة، بما يعزّز دورهم كشركاء حقيقيين وليس مجرد حضور رمزي.

7. الاستفادة من الخبرات المحلية القائمة:

البناء على خبرات الجمعيات، والمؤسسات الشبابية، والبرامج الوطنية الناجحة في إشراك الشباب، وتجنب تكرار الجهود.

8. تقدير الشركاء المجتمعيين:

تقديم دعم مناسب للجهات ذات الدور اللوجستي والميداني (مثل الجمعيات الأهلية والمراكز الشبابية) تقديرًا لجهودها.

9. تقديم دعم تحفيزي مناسب للشباب:

توفير أشكال متنوعة من الدعم التحفيزي التي تعكس قيمة مشاركة الشباب، مثل فرص التدريب، وتنمية المهارات، والخبرة البحثية، والمكافآت المناسبة، أو احتساب ساعات خدمة مجتمعية معتمدة، بما يعزز مكاسبهم الشخصية والمهنية.

10. تعزيز المكاسب التنموية للشباب:

توفير مسارات إضافية تُسهم في تطوير الشباب وتنمية قدراتهم، مثل إتاحة فرص التطوع النوعي، أو برامج الإرشاد والتوجيه المهني، أو إشراكهم في فعاليات وطنية ومجتمعية مرتبطة بمجال المشروع، بما يحقق قيمة مستدامة تتجاوز المشاركة الآنية.

الجوانب الأخلاقية لأبحاث الشباب

يمكـن أن تكـون ممارسـة الأخلاقيـات في أبحـاث الشـباب معقـدة وتـثير العديد مـن الأسـئلة الأخلاقيـة التي يجب على الباحـثين التعامـل معهـا. فقد ينطوي البحث الذي يشـمل الشـباب على مخاطـر كبيرة، رغم توفـر أفضل النوايـا والتخطيط الدقيـق. لذلـك، من المهم أن يكـون الباحثون على درايـة بالاعتبارات الأخلاقية الرئيسـية المتعلقة بالبحث الـبشري، وما يُعدُّ ممارسـةً مُـثْلَى، مع الاعتراف بـأن ذلك قد يختلف حسـب سـياق البحث.

وينبغي أن يراعي البحث ما يلي:

- **الأضرار والفوائـد**: يجـب أن يسـعى البحـث الأخـلاقي إلى تحقيـق الخـير وتجنـب الأذى. يمكـن أن تحـدث أضرار في أي دراسة بحثية، سـواء كانـت نوعيـة أو كميـة. لذلـك يجـب عـلى الباحثـين التفكـير بعنايـة في أي مخاطـر محتملـة للأضرار، أو المضايقـات الـتي قـد يتعـرض لهـا المشـاركون مـن الشـباب. فقـد تكـون الأضرار جسـدية (مـرض أو إصابـة)، نفسـية (توتـر، إحـراج، غضـب)، اجتماعيـة (إضرار بالعلاقـات، وصمـة عـار)، اقتصاديـة أو قانونيـة. كما أن هنـاك عوامـل سـياقية وشخصية تؤثـر عـلى مـدى شـعور الأشـخاص بـالأذى، لذلـك فـإن تأثـير الأضرار يختلـف مـن شـخص لآخـر. كما يجـب أن يكـون الباحثـون مسـتعدين للتعامـل مـع أي مخاطـر، وأن تكـون لديهـم اسـتراتيجيات لتقليـل المخاطـر وزيـادة الفوائـد. "فالبحـث مقبـول أخلاقيًّـا فقـط عندمـا تـبرر الفوائـد المحتملـة أي مخاطـر قـد ينطـوي عليهـا البحـث".
- **الموافقـة المسـتنيرة**: يجـب عـلى الباحثـين الحصـول عـلى الموافقـة المسـتنيرة. تعـني الموافقـة المسـتنيرة أن يكـون لـدى المشـارك مـن الشـباب معلومـات كافيـة وفَهْـم واضـح للدراسـة البحثيـة، ويعـرف مـا هـو مطلـوب منـه، ومـا الـذي سـيحدث لبياناتـه، ومـا حقوقـه في الوصـول إلى البحـث أو الانسـحاب منـه. إن الحصـول عـلى الموافقـة المسـتنيرة يعكـس الصـدق، إذ يضمـن أن الباحـث لـم يخـدع المشـاركين بشـأن طبيعـة الدراسـة. غالبًـا مـا يتـم الحصـول عـلى الموافقـة كتابيًّـا عـبر تزويـد المشـاركين بنشـرات معلوماتيـة واسـتلام اسـتمارات موافقـة موقعـة، لكنهـا يمكـن أن تُقـدم أيضًـا شـفهيًّا أو إلكترونيًّـا مـن خـلال الاسـتبانات عـبر الإنترنـت. ويجـب عـلى الباحثـين التأكـد مـن أن المشـاركين المحتملـين يعرفـون أن موافقتهـم عـلى المشـاركة طوعيـة بالكامـل، وأن لديهـم الحريـة في الانسـحاب قبـل المشـاركة أو أثناءهـا أو بعدهـا. كما يجـب أن يكـون المشـاركون قادريـن عـلى متابعـة أي أسـئلة أو مخـاوف قـد تكـون لديهـم بشـأن المشـروع مـع الباحـث المسـؤول.
- **السـرية**: في عالـم أصبحـت فيـه التكنولوجيـا والإنترنـت جـزءًا شـائعًا مـن الحيـاة اليوميـة، فمـن المهـم الحفـاظ عـلى خصوصيـة المشـاركين والسـعي لحمايـة معلوماتهـم الشـخصية. حيـث يعـد انتهـاك السـرية خرقًـا لحقـوق الشـخص، ويمكـن أن يسـبب أضرارًا تـتراوح بـين الإحـراج والخجـل، إلى الوصمـة الاجتماعيـة، وحـتى الإضرار بالمكانـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة مثـل فقـدان الوظيفـة. لـذا يجـب أن توضـح نشـرة معلومـات المشـارك كيفيـة حمايـة هُوِيّـة الفـرد. وعـلى الباحثـين اسـتخدام عـدة طـرق للحفـاظ عـلى سـرية هويـة المشـاركين، عـلى سـبيل المثـال، مـن خـلال الملفـات المحميـة بكلمـة مـرور والتشـفير.
- **الوصـول والشـمولية:** يجـب عـلى البحـث الـذي يهتـم بتجـارب الأفـراد والمجموعـات والمجتمعـات البشريـة وتحقيـق نتائـج ذات معـنى، أن يكـون عـادلًا، وغـير تمييـزي، ومتـاح الوصـول إليـه، وشـاملًا، لا سـيما بالنسـبة للمجموعـات الممثلـة تمثيـلًا ضعيفًـا. بعـض هـذه المجتمعـات قـد تشـمل: الأشـخاص ذوي الإعاقـة (بمـا في ذلـك الإعاقـات الجسـدية والفكريـة). الأفـراد مـن خلفيـات اجتماعيـة واقتصاديـة منخفضـة؛ والمجموعـات ذات المسـتوى المنخفـض مـن الثقافـة الرقميـة أو الوصـول للتكنولوجيـا. ولـكي يكـون البحـث شـاملًا وقابـلًا للوصـول، يجـب عـلى الباحثـين دراسـة الأسـاليب والطـرق البحثيـة المناسـبة لـكل مجموعـة بعنايـة. وللقيـام بذلـك، يجـب عـلى الباحثـين التشـاور مـع الأشـخاص ذوي الخـبرة المعيشـية في مرحلـة مبكـرة مـن تصميـم البحـث لضمـان أن اهتمامـات واحتياجـات الأشـخاص الذيـن قـد يُطلـب منهـم المشـاركة في

البحث يمكن أن توجه أسئلة البحث وأساليبه. ويمكن أن يصبح البحث أكثر شمولية وسهولة في الوصول من خلال إشراك الأشخاص ذوي الخبرة المعيشية في موضوع البحث كباحثين مشاركين أو باحثين أقران. كما أن مشاركة المجموعات المهمشة يمكن أن تعزز دقة النتائج.

- **التعويض:** يجب أن يسعى الباحثون إلى تعويض المشاركين من الشباب بشكل مناسب عن جهودهم ومساهماتهم ووقتهم، خاصة إذا كان المشاركة قد تكبدهم خسائر مالية أو أدت إلى تفويت الدراسة أو العمل. إذا كان على المشاركين السفر، يمكن تقديم التعويض لهم عن طريق سداد أي تكاليف (مثل السفر، مواقف السيارات، الإقامة)، أو مقابل وقتهم. وبغض النظر عن نوع التعويض، يجب أن يكون المشاركون على علم بما سيحصلون عليه أو لن يحصلوا عليه. من المهم أخذ عمر المشاركين، والسياق الثقافي، ومستوى خطورة المشروع، ودرجة ضعف المشاركين في الاعتبار عند تحديد التعويض. ففي بعض الحالات قد تكون أشكال التعويض غير المالية أكثر ملاءمة من القيم النقدية.

وهناك مجموعة من المعايير التي ينبغي التحقق منها، تتضمنها القائمة التالية:

قائمة الجوانب الأخلاقية لأبحاث الشباب

م	المعيار	التفسير
1	**توضيح أهداف البحث للمشاركين من الشباب.**	يجب أن يُقدَّم شرح مبسّط وواضح بلغة تناسب فئة الشباب حول هدف البحث وطبيعته، مع توضيح أن مشاركتهم طوعية بالكامل، ويمكنهم الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.
2	**عدم وجود أضرار قد يتعرض لها المشاركون من الشباب في البحث**	يجب أن يُقيِّمَ الباحثُ مسبقًا أي مخاطر نفسية أو اجتماعية أو ثقافية محتملة، خاصة عند مناقشة موضوعات حساسة مثل القلق، العلاقات، أو القيم. ويجب توفير آلية دعم في حال شعور أحد المشاركين بعدم الارتياح.
3	**وجود فوائد قد يكتسبها المشاركون من الشباب في البحث.**	يُستحسن توضيح الفوائد المحتملة – مثل المساهمة في تحسين البرامج الشبابية، أو اكتساب وعي ذاتي حول قضية معينة. الهدف هو أن يشعر الشاب أن بحثه له قيمة ومردود مجتمعي.
4	**أخذ موافقة خطية من المشاركين في البحث على تطبيق أدواته عليهم.**	في أبحاث الشباب، خصوصًا لمن هم دون 18 عامًا، يجب الحصول على موافقة رسمية مزدوجة (من الشاب وولي أمره إن لزم). ويجب أن تكون استمارة الموافقة بلغة سهلة وواضحة.
5	**ضمان سرية المعلومات التي جمعت.**	يجب ضمان السرية التامة، وعدم مشاركة أي بيانات شخصية يمكن أن تكشف هوية الشاب. في البحوث الرقمية، يُراعى حفظ البيانات المشفّرة وتحديد من يمكنه الاطلاع عليها.
6	**التأكد من عدم تمييز الأدوات وتحيزها.**	يجب مراجعة أدوات البحث لضمان خلوها من التحيّزات الجندرية أو الثقافية أو الطبقية، وأن تكون الأسئلة عادلة لجميع فئات الشباب.

خاتمة:

تعـد أبحـاث الشـباب أداة أساسـية لفهـم احتياجـات هـذه الفئـة الحيوية والتحديات التي تواجههم، سـواء على المسـتوى القيمـي، التعليمي أو الفكري. مـن خلال الالتزام بالعنـاصر الأساسـية للبحـث والمعـايير الأخلاقيـة، يمكن للباحـثين جمـع بيانـات دقيقـة وتحليلهـا بشـكل موضوعـي، مما يسـهم في تقديـم توصيـات وتـدخلات فعّالة.

إن فهم الفجوات الموجودة لدى الشـباب وتمكينهـم من المهارات والمعرفة والقيـم الصحيحـة يسـهم في تطويـر قدراتهـم ودعـم المجتمع بشـكل عام. لذلـك، يمثل هـذا الدليـل مرجعًا عمليًّـا للباحـثين والمختصين لوضـع برامج وسياسـات قائمة على الأدلة تسـاعد في تعزيز رفاهية الشـباب وتمكينهم من المشـاركة الفاعلة في بناء مسـتقبلهم ومسـتقبل مجتمعهم.

المراجع

1. Anyon, Y., Bender, K., Kennedy, H., & Dechants, J. (2018). A systematic review of youth participatory action research (YPAR) in the United States: Methodologies, youth outcomes, and future directions. Health Education & Behavior, 45(6), 865-878.
2. Ballonoff Suleiman, A., Nash, A., Kennedy, H., Abraczinskas, M., & Ozer, E. (2024). Leveraging best practices to design your youth participatory action research (YPAR) project. Annie E. Casey Foundation.
3. Batayeh, B., et al. (2022). Research-to-Change Toolkit: Implementation Research for Youth Practitioners. IREX and Youth Excel Consortium>
4. Branquinho, C., Tomé, G., Grothausen, T., & Gaspar de Matos, M. (2020). Community-based Youth Participatory Action Research studies with a focus on youth health and well-being: A systematic review. Journal of community psychology, 48(5), 1301-1315.
5. Cammarota, J. (2017). Youth participatory action research: A pedagogy of transformational resistance for critical youth studies. Journal for Critical Education Policy Studies (JCEPS), 15(2).
6. Collin, P., Welland, L., Cox, M. and Grewal, K. (2023) Youth co-research toolkit: Practical guides and resources for researchers — Guide 1: Introduction to youth co-research. Young and Resilient Research Centre, Western Sydney University & Centre for Resilient and Inclusive Societies. Available at: https://www.westernsydney.edu.au/young-and-resilient/research/co-research_toolbox/youth_co-research_toolkit_for_researchers
7. Falkenburger, E., Gray, J., & Daly, H. (2021, October). Youth engagement in policy, research, and practice: Community voice and power sharing guidebook. Urban Institute. https://www.urban.org/
8. Knowledge Works Foundation. (2023). YPAR guidebook: Yearlong high school youth participatory action research (YPAR) course development and implementation guidebook. https://knowledgeworks.org/wp-content/uploads/2023/12/youth-participatory-action-guidebook-ypar.pdf
9. Ministry of Children and Family Development. (2013). Youth engagement toolkit [Toolkit produced in partnership with the University of Victoria School of Child and Youth Care]. Province of British Columbia.
10. Sabo Flores, K. (2023). Youth leading community change: An evaluation toolkit. National 4-H Council. https://4-h.org/wp-content/uploads/2022/09/26142243/Rural-Youth-Development-Youth-Leading-Community-Change-Evaluation-Toolkit-Color.pdf
11. Scorza, D. A., Bertrand, M., Bautista, M. A., Morrell, E., & Matthews, C. (2017). The dual pedagogy of YPAR: Teaching students and students as teachers. Review of Education, Pedagogy, and Cultural Studies, 39(2), 139-160.
12. Warren, C. A., & Marciano, J. E. (2018). Activating student voice through Youth Participatory Action Research (YPAR): Policy-making that strengthens urban education reform. International Journal of Qualitative Studies in Education, 31(8), 684-707.

Mershad.org
MershadCenter
MershadCenter

مرشـــاد Mershad
مركز بحوث ودراسات الشباب
Youth Research and Studies Center